الفصل الثانى

المفاهيم والأنشطة التعليمية فى رياض الأطفال

- المفاهيم.
- الأنشطة التعليمية فى رياض الأطفال.
- تنظيمات المناهج فى رياض الأطفال.

المفاهيم والأنشطة التعليمية فى رياض الأطفال

أولاً : المفاهيم :

تعريف المفهوم :

يعرف اللغويون المفهوم على أنه " مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلى ". (٦٤ : ٤٨٣) .

بينما تعددت التعريفات الاصطلاحية للمفهوم عند التربويين بحيث يتضح أنه لا يوجد لديهم تعريف جامع للمفهوم ذلك بسبب اختلاف الرؤى والأهداف الدراسية التى يتناولونها فى بحوثهم وذلك على النحو التالى :

أ. يعرف المفهوم على أنه : "تصور عقلى أو رؤية ذهنية"، فقد عرفه "وليم عبيد وآخران" (٩٦ : ١٢٣) أنه تكوين عقلى Mental Constructor ينشأ عن تجريد خاصية أو أكثر من مواقف متعددة يتوفر فى كل منها هذه الخاصية حيث تعزل هذه الخاصية عما يحيط بها فى أى من المواقف المعينة وتعطى اسماً يعبر عنه بلفظ أو برمز" .

ب. يعرف المفهوم بوصفه " تجريد أو تعميم لمجموعة من الخصائص أو العناصر المشتركة " . كتعريف" زكريا الشربينى، يسرية صادق " (٣٠ : ٤٦) بأنه فكرة عامة نخرج بها نتيجة لخبراتنا بصنف معين من الأشياء يشترك أفراده فى بعض الصفات وتختلف فى صفات أخرى .

ج. المفهوم : " استجابة عامة لعدد من الظواهر " . كتعريف – أوسجد Osjed – للمفهوم بأنه : " استجابة عامة لعدد من الظواهر والمثيرات التى يشترك بعضها مع البعض الآخر فى مظهر من المظاهر " .(٤١ : ٩)

د. المفهوم " أدوات للتفكير أو نسيج من الاستدلالات "، كتعريف " حسين الدرينى " (٢١ : ٣٢٠) للمفهوم بأنه " أدوات للتفكير فلا يمكن أن نفكر دون استخدام ألفاظ تعبر عن مفاهيم، ويشير المفهوم إلى فئة من المثيرات تتضمن أفراداً يشتركون فى خاصية أو مجموعة أو علاقات معينة " .

هـ. المفهوم فكرة مجردة، كتعريف " رضا محمد نصر وآخران " (٢٧: ٦٧) للمفهوم بأنه " مجردات تنظم عالم الأشياء والأحداث والظواهر المختلفة والطبيعية والإنسانية والمتعددة فى عدد من المجموعات والفئات " .

و. المفهوم " عبارات أو رموز لفظية، أى تعبير رمزى " . كتعريف – فيناك Vinake – للمفهوم بأنه : " أشكال رمزية تنظم الانطباعات الحسية المنفصلة وتعتمد على الخبرة السابقة " . (٤١ :٩)

ز. المفهوم مدلول عام أو خاصية مشتركة، كتعريف " صبرى الدمرداش " (٣٦ : ٢٢) للمفهوم بأنه " تكوينات فرضية منطقية، تتبع العوامل المتوسطة فى التعليم ويمتاز بقابلية للتعميم من موقف لآخر وهو من أهم مثيرات التفكير " .

ح. المفهوم " مجموعة المصطلحات أو الصفات والمعانى "، كتعريف " محمود عبد الحليم منسى " (٧٤ : ٢١٩) للمفهوم على بأنه " مجموعة من الخصائص المرتبطة بقاعدة ما، ويقال أن المفهوم جيد التحديد إذا كان يمكن توصيفه بعدد من الصفات المرتبطة بقاعدة ما.

- وعليه يمكن أن يعرف المفهوم انطلاقاً من هدف الدراسة الحالية بأنه " عبارات أو رموز لفظية تدل على معلومات لأشياء أو أشخاص أو أحداث أو مواقف أو عمليات بينها مجموعة من الصفات أو العناصر المشتركة، ويستطيع الطفل التعرف عليها من خلال ما يمر به من خبرات ؛ نتيجة الأنشطة الجماعية والفردية التى يمارسها تحت إشراف المعلمة وتوجيهها، وقد يكون هذا المفهوم إجتماعى أو دينى كمفهوم التعاون والنظافة والصدق وغيرها، وقد يكون

لغوى كمفهوم الاسم والفعل والحرف وغيرها، وقد يكون رياضى كمفهوم العدد والتصنيف وغيرها " .

خصائص المفهوم : (٩٤ : ٤٩ -٥٠)(٣٠ : ٦٨ -٦٩)(٧٤ : ٢٢٠)(٧٩ : ١٨ -١٩) :

تتميز المفاهيم بمجموعة من الخصائص هى :

١. اجتماعية المنشأ : أى تعتمد فى تكوينها على الخبرة السابقة للفرد، فالخلفية الأسرية والبيئية والتعليمية يمكن أن تمثل عوامل تسهم فى تكوين المفهوم .

٢. تتكون كثير من المفاهيم بطريقة تلقائية .

٣. لن يكون هناك طفلان يمتلكان نفس المفاهيم، حيث لا يوجد طفلان لهما نفس القدرات العقلية والخبرات التعليمية .

٤. تتغير المفاهيم من البسيط إلى المعقد ومن المحسوس إلى المجرد، وأن الوقت الذى تستغرقه هذه التغييرات يعتمد على ذكاء الطفل وفرص التعلم المتاحة .

٥. يمكن انتظام المفاهيم فى تصنيف هرمى من حيث البساطة والتعقيد، وهذا التنظيم يمكن أن يزداد أفقياً أو رأسياً.

٦. لكل مفهوم شحنة انفعال، وتكون المفاهيم الذاتية - وهى التى تتعلق بذات الشخص، مثل مفهوم الكرامة الشخصية - مشحونة إنفعالية بدرجة أكبر من المفاهيم الموضوعية كالحقائق العلمية، مثل مفهوم المطر والحرارة، وكلما كانت الشحنة الانفعالية للمفهوم قوية إزدادت مقاومته للتغير .

٧. تؤثر المفاهيم على التوافق الشخصى والاجتماعى للطفل، فالمفاهيم الايجابية تقود إلى السلوك الإيجابى أو المتوافق، أما المفاهيم السلبية فإنها تقود إلى السلوك السلبى أو غير المتوافق .

٨. **تتميز المفاهيم ببعدين أساسين هما :**

- **البعد الأول** : هو التكثيف Intention أو الشمول Comprehension ويقصد به مجموع كل الخصائص الأساسية للشئ أو الموقف .

❁ **البعد الثانى** : هو الإمتداد أو التوسع Extension ويقصد به مجموع الصفات غير الأساسية للشئ أو الموقف والتى من الممكن استخدامها فى البعد الأول .

على سبيل المثال يظهر بعد التكثيف فى مفهوم الثدييات أنها تلد صغاراً وترضعهم وهذه هى الخاصية الأساسية، أما البعد الثانى فيه فيشتمل على خصائص غير أساسية مثل أن الثدييات تتغذى وتتنفس .

٩. المفاهيم رمزية لدى أفراد الجنس البشرى، فمفهوم " قطة " يمكن أن يرد إلى ذهن الطفل من عدة مصادر للتنبيه، مثل رؤية الحيوان، أو رؤية كلمة " قطة "، أو سماع صوت " مواء "، كل هذه المصادر قد تستثير مفهوم قطة .

١٠. تستخدم المفاهيم بطريقتين ظاهرية عامة، وباطنية خاصة .

أهمية المفاهيم : (٧٤ : ٢٢١)(١٢ : ٦٩)(١٣ : ٩٤ -٩٥)(١٨ : ٤٤)(٢٧ : ٦٩) :

إن فهم أساسيات العلم أو هيكله العام يعتمد أساساً على المفاهيم، ويمكن إجمال أهمية المفاهيم فى النقاط التالية :

١. المساعدة على التعرف على الخصائص المشتركة للمجموعة الواحدة .

٢. المساعدة على تصنيف الأشياء تبعاً للخصائص المشتركة التى تجمع بينها ووضعها فى مجموعتها التصنيفية الصحيحة .

٣. تؤدى إلى اكتساب الخبرات لمواجهة أى موقف جديد، فحينما يتعلم الطفل المفهوم فإنه يقوم بتطبيقه فى المواقف المختلفة ولا يحتاج ذلك إلى تعلم جديد .

٤. تسهيل عملية التعلم، فتعلم المفاهيم يساعد الأطفال على فهم وتفسير كثير من الأشياء اتى تثير انتباههم فى البيئة .

٥. المساعدة على الانتقال بخصائص الأشياء من الصفات الخاصة إلى المفهوم العام .

٦. تعلم المفاهيم يساعد على عدم نسيان التفصيلات عند تنظيمها فى إطار هيكلى .
٧. تعلم المفاهيم هو الطريق الرئيسى نحو زيادة فاعلية انتقال أثر التدريب والتعلم
٨. تضييق الفجوة بين المعرفة المتقدمة والمعرفة البسيطة .
٩. تساعد الطفل على اكتساب الاهتمامات والميول العلمية بطريقة وظيفية .
١٠. تسهم فى مساعدة الأطفال على الدراسة عن معلومات وخبرات إضافية .
١١. المساعدة على التوجيه والتنبؤ والتخطيط والابتكار لأى نشاط يتعلق بذات المفهوم .
١٢. مساعدة المعلم على تفهم كل من نمو وتطور المفاهيم عند الأطفال مما يؤهله لإعداد البرامج الناجحة والمناسبة المتعلقة بإنماء تلك المفاهيم .
١٣. توفر الأساس السليم لاختيار الخبرات التعليمية وتنظيمها فى مجال تخطيط المناهج وتطويرها .
١٤. تسهيل الاتصال، فتبسيط الواقع فى صورة مفاهيم عامة يسهل عملية الاتصال بين أبناء الثقافة الواحدة ؛ مما يساعد على بناء مجتمع سليم .

مما سبق يرى الكاتب أهمية المفاهيم للعقل، فهى تساعد على تجميع الأشياء فى صورة مجاميع يسهل فهمها والتعامل معها (حيوانات – مأكولات – خضر – فاكهة – أشخاص .....) .

وعلى الرغم من أن تكوين المفاهيم يعنى دمج وتلخيص المعلومات لتبسيط العالم وتنظيمه، إلا أن هذا الدمج المبالغ فيه يكون على حساب الدراسة العميقة للظواهر الفريدة من حولنا، وقد يؤدى إلى تصورات خاطئة .

العوامل المؤثرة فى اكتساب المفاهيم :

يعتمد اكتساب المفاهيم على عدة عوامل تؤثر فيه سلباً أو إيجاباً، ونظراً لأهمية هذه العوامل فإنه يتم طرحها وذلك على النحو التالى :

١. **أعضاء الحس** : حيث إن هذه الأعضاء تعد الوسائل الأولية والأساسية لتلقى هذه المفاهيم وعليه تعتبر سلامتها وكفائتها الشرط الرئيسى لحسن استخدامها .

٢. **الجنس** : ويلعب دوراً أساسياً لمدى تقبل الطفل لاستقبال المفهوم والتفاعل معه – خصوصاً مع التقدم فى العمر – حيث أن كل جنس يبدى تفاعلاً أكثر إيجابى مع الأدوار المناسبة لجنسه (دور الأم " بنت " – دور الأب " الولد ") .

٣. **الذكاء** : حيث يعد آلة التقييم والميزان الذى به يدرك ويستوعب الطفل ما اشتمل عليه المفهوم .

٤. **فرص التعلم** : بازدياد فرص التعلم للطفل يزداد احتمال نمو المفاهيم لديه .

٥. **نوع الخبرة** : يعتمد تعلم المفاهيم فى البداية على الخبرة المحسوسة المباشرة،ويحصل الطفل فيما بعد على الكثير من المفاهيم بواسطة الخبرات غير المباشرة كالكتب والمجسمات وغيرها . (٣٠ : ٧٧-٧٨)

٦. **عدد خصائص المفهوم** : والتى تشمل الخصائص المنتمية وغير المنتمية للمفهوم، حيث أن زيادة عدد الخصائص المنتمية للمفهوم (الخصائص الموجبة) يسهل تعلم المفهوم، بينما إذا قلت هذه الخصائص صعب تعلمه .

٧. **طريقة عرض المفهوم** : فعرض المفهوم بطريقة عملية منظمة تبدأ بذكر المفهوم ثم بعرضه على هيئته الحقيقية أو كنموذج مجسم له ثم بعرض صورته يسهل تعلم المفهوم للطفل، لأنها تمكنه من التعامل الواقعى معه سواء باللمس أو الشم.

٨. **التغذية الراجعة** : ووظيفتها الأساسية التأكد من سلامة استيعاب الطفل لخصائص كل مفهوم على حده مع عدم تداخله مع خصائص المفاهيم الأخرى .

٩. **البيئة الثقافية** : يعتمد استيعاب الطفل للمفهوم على المستوى الثقافى – نوعاً وكماً – للبيئة التى يعيش فيها، فكلما ارتفع المستوى الثقافى لبيئته كلما سهل عليه استيعاب ما تضمنه المفهوم من خصائص .

١٠. **الحالة النفسية للطفل** : يعتمد استيعاب الطفل للمفهوم على حالته النفسية، وعليه فإن أى (قلق، توتر، ....) ينعكس سلباً على كفاءة استيعابه للمفهوم .

١١. **الحالة الجسدية للطفل** : يعتمد استيعاب الطفل للمفهوم على حالته الجسدية أيضاً، وعليه فإن إصابةالجسم ببعض الأمراض قد يؤثر سلباً على حيوية ونشاطه الذهنى مما ينعكس سلباً على كفاءة استيعابه للمفهوم . (٧٩ : ١٣ – ١٥)

ويجب على معلمة رياض الأطفال أن تأخذ فى الاعتبار العوامل السالفة الذكر حتى تتمكن من اكساب أطفالها المفاهيم – اللغوية، الرياضية، الاجتماعية / الدينية، ..... عن طريق البرامج التعليمية المدروسة بصورة سليمة . على أن تراعى هذه البرامج خصائص الطفل، وتخاطب حواسه وتقدم له المفهوم بشكل محسوس قبل تقديمه بشكل مجرد .

أنواع المفاهيم :

لقد تعددت طرق تصنيف المفاهيم بسبب اختلاف المنظور الذى يصنف المفهوم على أساسه، ويمكن الوقوف على أمثلة لهذه التصنيفات على النحو التالى :

١. يصنف المفهوم على أساس مصدره وطريقة تكوينه، وتنقسم المفاهيم تبعاً لهذا الأساس إلى ما يلى :

* **مفاهيم محسوسه** : هى تلك المفاهيم البسيطة التى يعتمد أساس اشتقاقها مباشرة على الملاحظة والخبرة الحسية وعادة ما تكون وصفية، حيث تستخدم فى وصف الأشياء والأحداث والظواهر، مثل مفهوم اللون، والشكل، والملمس، والرائحة .

* **مفاهيم مجردة** : هى تلك المفاهيم المعقدة التى لا تستمد مباشرة من الملاحظة والخبرة الحسية، وتحتاج هذه المفاهيم إلى مستويات أعلى من النمو العقلى وكفاية من الخبرات الحسية، حيث يقوم تعلمها على أساس سليم مثل مفهوم الذرة.(٧٩ : ٣٠-٣١)

٢. ميز " فيجوتسكى Vygotsky " المفاهيم إلينوعين مستخدماً الأساس الذى من خلاله يتم التعلم، إلى نوعين هما :

* **المفاهيم التلقائية** : ويكتسبها غالباً الطفل من تلقاء نفسه عبر احتكاكه مع البيئة، ومن خلال الخبرة الحسية المباشرة مثل مفهوم العدد .
* **المفاهيم العلمية** : ويكتسبها غالباً الطفل عن طريق مرشد أو معلم، مثل مفهوم خشن وناعم . (٥٨ : ١٠)

٣. ويستخدم " ديردن Dearden " طريقة اكتساب المفاهيم كأساس للتصنيف لذا نجده قسم المفاهيم إلى الأنواع الثلاثة التالية :

* **المفاهيم الادراكية : Perceptual Concepts** : وهى تشمل الأشياء المادية مثل : قط – زهرة – الأرض – أزرق ..... أى المفاهيم التى تشترك فى مظاهر معينة مع نفس الأعضاء فى هذا التقسيم .
* **المفاهيم العملية : Practical Concepts** : وهى التى نفهمها أفضل من خلال وظائفها مثل : كرسى – مكتب البريد – كتاب – باب .
* **المفاهيم النظرية : Theoretical Concepts** : وهى تتضمن تلك المفاهيم ذات الطبيعة المجردة مثل : القدر – الحقيقة – الحرية – الكتلة – الوزن . (٤١ : ١١)

٤. ويمكن استخدام الصفات التعريفية للمفهوم كطريقة للتصنيف، وبذلك يمكن القول بأن المفاهيم تصنف إلى :

- **مفاهيم رئيسة : Super ordinate Concepts :**

وهى المفاهيم التى لها كل الصفات التعريفية للمفهوم مثل مفهوم " المضلع "، فهو مفهوم رئيسى بالنسبة لمفهوم الشكل الرباعى .

- **مفاهيم فرعية : Super Concepts :**

وهى المفاهيم التى لها كل الصفات التعريفية للمفهوم مع بعض الإضافات مثل مفهوم " المستطيل "، فهو مفهوم فرعى بالنسبة لمفهوم " الشكل الرباعى .(١١٦ : ٨٢)

وقد اعتمد الكاتب عند إعداد قوائم المفاهيم على استخدام الصفات التعريفية للمفهوم كطريقة للتصنيف، لذا قد تم تصنيف المفاهيم فى المجالات الثلاثة (اللغوية، الرياضية، الاجتماعية / الدينية) إلى :

- مفاهيم رئيسة : مثل مفاهيم " ما قبل العدد " فهو مفهوم رئيسى بالنسبة لمفهوم " التصنيف "، ومفهوم " التناظر الأحادى "، ومفهوم المقارنة .
- مفاهيم فرعية : مثل مفهوم " أكثر من "، ومفهوم " أقل من "، فهو مفهوم فرعى بالنسبة لمفهوم " المقارنة " .

مستويات المفاهيم :

تختلف المفاهيم من حيث مستوى السهولة والصعوبة (البساطة والتعقيد)، ويعتمد مستوى سهولة أو صعوبة المفهوم على عدد خصائص المفهوم، فكلما زادت الخصائص المتصلة به زادت درجة تعقيده، والمفاهيم التى تتكون لدى الأطفال عادة ما تكون بسيطة، ثم تتدرج من حيث المستوى وتتطور نتيجة المعارف والخبرات التى يمر بها الطفل .

وللمفاهيم أكثر من مستوى، فمنها المستويات التى تعتمد على إدراك الخصائص الظاهرة وتلك التى تعتمد على تفهم الأسباب التى تكمن وراء هذه الخصائص الظاهرة .(٧٩ : ٣٥)

وتذكر " رمزية الغريب " ثلاث مستويات للمفاهيم هى :

- **مستوى التعريف البسيط** : ويتمثل فى التعرف والتصنيف العام للأشياء .

- **مستوى التعريف المعقد** : وهذا المستوى يتطلب من الفرد خبرة ونضجاً معيناً، حيث إن مستوى التعرف فيه أكثر تعقيداً .

- **المستوى المعنوى أو النظرى** : ولا توجد فى هذا النوع خبرات ملموسة ومحسوسة للأشياء، بالرغم من كون هذه الأشياء لها خصائص مشتركة أو علاقات إدراكية ظاهرة تربط بينها .(٢٨ : ٤٣٤)

وتندرج هذه المستويات من البسيط إلى المعقد، فالمستوى الأول هو أدنى هذه المستويات من حيث البساطة يليه المستوى الثانى والذى يتطلب من الفرد خبرة ونضجاً، ثم المستوى الثالث والذى غالباً لا يستطيع طفل الروضة أن يصل إليه نظراً لأنه يعتمد على العلاقات الإدراكية المعنوية والنظرية .

كما يمكن تقسيم المفاهيم إلى المستويات التالية (١٢ : ٨٩-٩٠) (٧٩ : ٣٦ -٣٧) :

١. **المفاهيم الأولية** : وهو أن لكل شئ إسماً، وعليه فإن الطفل يتعرف على الأشياء (أشخاص – نبات – حيوان .....) من خلال أسمائها .

٢. **تسمية الأشياء والأحداث** : تعد تسمية الأشياء والأحداث المستوى التالى، وفيه يبدأ الطفل فى معرفة الألوان والتفاعل معها فى نطاق محدود .

٣. **ميل الطفل للتسمية أو للإشارة للأشياء** : يبدأ ميل الطفل لتسمية الأشياء يأخذ طريقاً تطبيقياً، وذلك بذكر الطفل للوظيفة أو الاستعمال، وفى هذا المستوى يستطيع الطفل تصنيف الأشياء وترتيبها بطريقة مناسبة، وكذلك مقارنة أحجام بعض الأشياء ومقارنة بعض الأوزان، كما يستطيع الطفل التفاعل مع الآخرين، وأن يتعلم تكوين الجمل المبنية للمعلوم والمجهول .

٤. **تكوين المفاهيم الحقيقية** : يستطيع الطفل فى هذا المستوى تكوين مفاهيم حقيقية، ومن السهل عليه أن يرى كيفية تجانس المجموعات مع بعضها البعض، مثل مفهومه عن الأشياء أو المجموعات أو العدد، ويستطيع أيضاً وصف الخصائص الأساسية للأشياء، وكذلك معرفة العلاقة بين الجزئيات والكليات للأشياء، كذلك الأعداد والحيز والوقت والسببية، إلى جانب الظاهرات الطبيعية كالبرد والحر .

٥. **معرفة الأشياء الحقيقية وإدراك المفاهيم الرئيسة** : يبدى الطفل فى هذا المستوى تغيرات واضحة فى وصفه للأشياء طبقاً لأشكال الأشياء وليس خصائصها، وبالنسبة لعقلية الطفل فيمكنه أن يجمع الأشياء المتشابهة معاً وغير المتشابهة، كما يمكنه معرفة تلك الأشياء وكيفية استخدامها . ويمكن للطفل التفرقة بين المفرد والجمع، والأعداد بترتيبها صعوداً ونزولاً إلى جانب معرفة الحيز والوقت والنسبة والطبيعة .

تنمية وتكوين المفاهيم :

تعتمد تنمية وتكوين المفاهيم على خصائص النمو، كما تحدد نظريات التعلم والتعليم مراحل تنمية وتكوين هذه المفاهيم، وعليه يمكن شرح تنمية وتكوين المفاهيم على النحو التالى :

- تنمية وتكوين المفاهيم من خلال خصائص النمو :

تبنى المفاهيم عادة من تصورات تحصل من خلال الحواس الخمس : البصر والسمع والذوق واللمس والشم، ومن الذكريات والتخيلات، ومن نتاج الفكر الخيالى، وأولى أنماط المعرفة التى يكتسبها الطفل تنشأ عادة من خبراته المباشرة التى يكتسبها عن طريق حواسه، وقبل أن يبدأ الطفل بتشكيل المفهوم لابد وأن يتعامل مع المدركات الحسية الخاصة بذلك المفهوم، ومن خلال تعامله معها يستطيع أن يشكل صورة ذهنية لهذه المدركات التى تعامل معها، وبذلك تتكون لديه المفاهيم لهذه المدركات . (١٣ : ٦٢)

وتتكون المفاهيم فى المراحل المبكرة كصور، ونطلق اسم الصورة الذهنية Imagery على الاستعادة الذهنية لأحد الموضوعات أو الأحداث مما سبق التعرض له كخبرة حسية معينة، أيا كانت الحاسة المستخدمة فى إدراكه، أما متى وكيف تظهر على وجه التحديد لدى الطفل القدرة على تكوين المفهوم، فهو موضع خلاف ؛ فالأطفال الصغار مثلاً يميلون لشدة التعميم، ويفترض أن يكون هذا نتيجة عدم تعلم محكات الحدود التى ينبغى أن تقام عند تكوين التصنيف، فقد يطلق الطفل الصغير اسم " بابا " على كل الرجال، لأن الخصائص المميزة الحاسمة للأبوة لم تتكون لديه بعد .

ويعتمد تكوين المفهوم على عدد كبير من العمليات النفسية أهمها (٣٠ : ٦٥-٧٠) :

- أن الطفل الصغير لابد أن يكون قادراً على التفريق Differentiate بين خصائص بيئته، ويقصد بهذا أنه ينبغى أن يكون لديه مهارات إدراكية تكفى لتمييز الخصائص التى يشاهدها، وذلك لكى يبدأ على الأقل فى عملية التصنيف .
- بعد تعزيز قدرة الطفل على تمييز الملامح المختلفة، يبدأ فى إدراك تجميعات، أى أنه يحتاج لتمييز أنواع التشابه فى البناء والوظيفة .
- على الطفل أن يصنف التجميعات إلى تدريجات، أى أن يقسم فئات من الخبرة تتدرج فى تزايد مستويات الصعوبة والتجريد .

ومن الطرق التى تساعد على إنماء المفاهيم (٧٩ : ٢٤-٢٥) :

- تنمو المفاهيم عن طريق محاولة حل مشكلة وتحقيق هدف، وهذا يعنى أن على معلمة الروضة إتاحة الفرصة للأطفال للتفكير وحل المشكلات عن طريق أنشطة متنوعة ومتعددة .

- تنمو المفاهيم عن طريق الملاحظة والتجريب والاكتشاف، وهذا يتطلب إتاحة الفرصة للأطفال داخل الروضة للتجريب والمشاهدة بأنفسهم .
- قد تنمو المفاهيم عن طريق خبرات بديلة بدلاً من الخبرات المباشرة، فإذا أخذنا مفهوم التعاون أوالنظافة يمكننا الاستعانة بأفلام سينمائية أو سرد قصة باستخدام مسرح العرائس أو عن طريق التمثيل الدرامى ولعب الدور .
- تنمو المفاهيم وتتضح عن طريق التحليل والتعبير والتمييز .
- تكرار المواقف وتعزيز الاستجابات التى تساعد الطفل على نمو مفاهيمه، ويساعد على ذلك تكامل الأنشطة التعليمية بعضها مع بعض وقيام كل من الأسرة والروضة بدورهام فى تحقيقها وخاصة وأن المفاهيم دائمة التطور والتغيير .
- نمو المفاهيم يحتاج لمشاركة إيجابية من الطفل، وتفاعل بينه وبين زملائه فى الروضة وبينه وبين المعلمة، أى تفاعله مع البيئة المحيطة، ودور المعلمة هنا دور هام وضرورى لتهيئة الفرصة للأطفال للمناقشة والمساهمة الإيجابية فى النشاط حتى تتبلور مفاهيمهم وتعمق فى الاتجاه السليم .
- يجب اختيار المدركات الأساسية والمهمة وتهيئة الظروف لها لكى تنمو وتتطور، وهذه مهمة معلمة الروضة التى يجب أن تحفظ المفاهيم الأساسية وتختار الخبرات والأنشطة التعليمية التى تمكن الأطفال من فهم واستيعاب هذه المفاهيم .
- تنمو المفاهيم نتيجة الصدفة، وهو احتمال وارد يحسن أن نقبله ونشجعه ما دام فى الاتجاه السليم .

تكوين المفاهيم فى ضوء نظريات التعليم والتعلم :

تعددت النظريات الخاصة بتفسير كيفية تكوين المفهوم بتعدد علماء النفس التربويين أمثال بياجيه، وفيجوتسكى، وبرونر، وأوزبل، وجانييه، وفيما يلى عرض لأهم هذه النظريات :

١ - نظرية بياجيه : Piaget's Theory

ربط " بياجيه " مراحل نمو المفاهيم بمراحل النمو العقلى، فنجده قسم هذه المراحل إلى مراحل أساسية Periods ومراحل فرعية Stages كما يلى (١٨٣ : ٢٨٨- ٢٨٩) :

- المرحلة الحسية الحركية (من الميلاد – سنتين)

Sensory – motor Period

- مرحلة ما قبل العمليات (٢ – ٧ سنوات)

Pre – Operational Period

- مرحلة العمليات الحسية (٧ – ١٢ سنة)

Concrete Operational Period

- مرحلة العمليات الشكلية (من ١٢ سنة فأكثر)

Formal Operational Period

وحيث إن موضوع الدراسة يقتصر على العينة العمرية (٤ – ٦ سنوات)، والتى تخضع تبعاً لنظرية بياجيه إلى مرحلة ما قبل العمليات ؛ لذا يجب تخصيص هذه المرحلة بمزيد من الشرح والتوضيح على النحو التالى :

تنقسم هذه المرحلة – مرحلة ما قبل العمليات – إلى مرحلتين فرعيتين هما :

١. مرحلة ما قبل المفاهيم (٢ – ٤ سنوات) Pre – Conceptual Stage

٢. مرحلة التفكير الحدسى (٤- ٧ سنوات) The Intuitive thought Stage . (٧٦ : ٤١ - ٥٣)، (٣٥ : ٢٩ - ٣٠)

١. مرحلة ما قبل المفاهيم (٢ – ٤ سنوات) : Pre – Conceptual Stage

وفيها يخلط الطفل الحقيقة بالخيال ويستخدم لغة المنولوج التى لا يقصد بها تفاعل إجتماعى وإنما ترتبط تعبيراته بأفعاله فقط . (٥٨ : ١٩)

وتتميز هذه المرحلة بظهور الفكر الرمزى الذى يتجلى فى اللعب الدرامى، فالطفل أثناء اللعب قد يقلد أشياء أو أحداث مر بها، فهو يدعى أن العلبة والعصا هما طفل ومضرب، أو أنه يصنع كعك فى صندوق الرمل، وهذه الألعاب من وجهة نظر بياجيه هامة لنمو الطفل الوجدانى والعقلى.(٧٦ : ٤٢) (٦٥ : ٢٠٠-٢٠١) .

٢. مرحلة التفكير الحدسى (٤ - ٧ سنوات) :

The Intuitive thought Stage

ومن أهم خصائص هذه المرحلة اتساع الاهتمام الاجتماعى للأطفال بالعالم من حولهم، وهذا يدعو إلى ضرورة إيجاد بيئة اجتماعية مصغرة تضم مجموعة الأطفال فى حجرة الفصل ليتفاعلوا فيما بينهم من خلال موقف تعليمى أو نشاط أو عمل يقومون به، وفى هذه المرحلة يكتسب الأطفال طلاقة أكثر فى التعبير الرمزى والإيحاءات الجسمية والأصوات والكلمات مما يساعدهم على تجاوز المعرفة القائمة على الوجود الراهن المباشر . (٥٤ : ٤٧)

وهذه الخاصية تدعو معلمة الروضة إلى الاهتمام بطرق التدريس التى تساعد على النمو اللغوى للأطفال، مثل رواية القصص، ومسرح العرائس، ولعب الدور .

والطفل فى هذه المرحلة لديه ميلاً شديداً لتقليد ذوى الأهمية فى حياته ويمثل أدوارهم ولا يزال فى هذه المرحلة عاجزاً عن تقديم البراهين أو إعطاء الأدلة لإثبات فكرته ويتميز تفكيره باللامقلوبية Irreversitibility كما يعتبر تفكيره تحولى Transductive من الخاص إلى الخاص، وتعتبر هذه المرحلة بداية لتكوين المفاهيم فالطفل فيها يستطيع عقد مقارنات أثناء اللعب والعمل مع الرفاق، وفى هذه

المرحلة يحتاج الطفل إلى توجيه الكبار فى التعلم وخاصة ذوى الأهمية الخاصة بالنسبة له، ويشكل الحديث اليومى بالنسبة له أهمية كبيرة فى إثراء اللغة بينه وبين الكبار، ومن ثم تزداد معلوماته . (٥٨ : ٢٠)

ويستطيع طفل هذه المرحلة التصنيف واحتواء الأشياء فى فئات، ووصف الأشياء بناء على خاصية واحدة كاللون أو الشكل أو الحجم، ويتصف تفكير الطفل ببقاء الكم، والتعاكسية، وبقاء العدد، ولقد استنتج بياجيه هذه الخصائص من خلال التجارب التى أجراها على الأطفال . (٧٦: ٥٣)

من خلال العرض السابق تتضح أهمية مرحلة التفكير الحدسى التى يمر بها الطفل أثناء نموه والتى يجب استغلالها فى تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والحركية وتطوير تفكير الطفل ولسوف يتضح ذلك من خلال عرض أنشطة البرنامج والمعدة من أجل هذا الهدف .

٢ - نظرية فيجوتسكى : Vygotsky's Theory

يرى " فيجوتسكى " أن نشاط الطفل القائم على موضوع معين ومعاشرته للكبار هى القوة المحركة للنمو ويعتبرها المكونات الأساسية للحياة النفسية وهو بهذا يتبنى فكرة أن الأشكال المركبة للحياة النفسية للطفل تتكون من عملية الاتصال مع الآخرين ومن أن الوظيفة التى كانت موزعة من قبل بين شخصين (الطفل وأمه) على سبيل المثال تصير فيما بعد وظيفة نفسية داخلية للطفل، وأن استيعاب الخبرة الاجتماعية التى تقدم بمساعدة اللغة تمثل عاملاً حاسماً فى النمو النفسى للطفل . (٥٧ : ٦٢- ٦٣)

ومن هنا كان الاهتمام بدراما الطفل (القصة، لعب الدور، مسرح العرائس) كوسيلة لتعلم المفاهيم محل الدراسة، والتى سيتم تناولها بشئ من التفصيل بعد الانتهاء من تناول المفاهيم، والأنشطة التعليمية .

ويميز فيجوتسكى بين نوعين من المفاهيم (٥٧ : ٢٠٥-٢٠٦) :

- المفاهيم التلقائية الحياتية (المفاهيم العامة) : وهى تنمونتيجة الاحتكاك اليومى لفرد بمواقف حياتية وتعامله مع الظروف المحيطة به .

- المفاهيم العلمية : وهى تنمو نتيجة لتهيئة مواقف تعليمية سواء كان ذلك من جانب الفرد ذاته أو من مصدر خارجى، وعلى الرغم من اختلاف النوعين إلا أنهما متمهان لبعضهما فضلاً عن أن هناك تفاعلاً بينهما .

❁ مراحل نمو المفاهيم عند فيجوتسكى (٢٤ : ٨٥-٨٨) (٤١ : ١٨-٢٠) (١٢ : ٨٣) :

يتفق " فيجوتسكى " مع " بياجيه " فى أن تطور المفاهيم يمر بمراحل تتطور من بدايات ساذجة جداً، وأن المهمة الرئيسة تتمثل فى توسيع دائرة إنطباعات الطفل عن العالم الذى يختبره بحواسه وإن اختلفت مسميات المراحل إلا أنها لا تختلف من الناحية العملية .

١. مرحلة الأكوام :

وفيها يميل الطفل إلى تكديس الأشاء مع بعضها البعض، فالطفل الرضيع طالما يصبح قادراً على التركيز على الأشياء الواقعة فى مجال بصره يكون قادراً على استكشاف الأشياء وتشخيص هويتها بموجب بعض صفاتها المميزة، ويتضمن كل عمل استكشافى ينشغل به الطفل شكلاً من أشكال التصنيف، فعندما يقترب أحد الأبوين من الطفل يتلقاه بابتسامة مما يدل على أنه يميزه عن باقى المتغيرات من حوله .

والجدير بالذكر أن هذه الترابطات الأولية ليست مهمة بذاتها ولكنها تتراكم لتكون قاعدة من الخبرات لتكوين المفاهيم فى المستقبل .

ومن المفيد أن ننظر إلى المعرفة الحادثة عن طريق الترابطات أو التداعى على أنها " المادة الخام للمفاهيم " .

وفيما بعد يتعلم الطفل كيف يقوم بعملية فرز الأشياء بدقة متزايدة، ويؤكد " دين سبتزر " على أهمية إغناء بيئة الطفل وتنظيمها حتى يسهل على الطفل فهمها والربط بين عناصرها مما يسهل تكوين المفاهيم فيما بعد .

٢. العقدة الترابطية :

وفيها يقوم الطفل بالتصنيف على أسس أكثر موضوعية، فهو يصنف على أساس وجود أوجه شبه أو تقارب . إلا أن عمليات التصنيف هذه لا تعتبر دائماً دقيقة .

فقد ينخدع الطفل بمظهر الشئ ويتصور أنه ينتمى إلى فئة معينة يوجد بينها وبين هذا الشئ وجه للتشابه، فقد يلتهم قطعة من الصلصال الأحمر لأنها تشبه التفاحة .

٣. تكوين المجاميع :

وفيها يبدأ الطفل فى تكوين المجمعات المتقابلة أو المتكاملة، فهو يضع الأشياء معاً لا على أساس وجود شبه بينها وإنما على أساس أنها تنتمى لنفس الفئة أو تؤدى نفس الوظيفة، ويقوم الطفل بهذا التجميع بناء على خبرات سابقة، ومثال على ذلك: عندما يجمع الملاعق والشوك والسكاكين مع بعضها أو يجمع الحقائب مع بعضها مع اختلاف أحجامها وأشكالها ووظائفها .

٤. العقد المتسلسلة :

وفيها يبدأ الطفل فى التصنيف على أساس صفة معينة، ثم يشرد ذهنه إلى صفة أخرى، وهذا فى حد ذاته تطور هام إذ أنه يعنى أن الطفل يدرك أن للشئ الواحد عدداً من الصفات، وأن كل منها يصلح أساساً للتصنيف، ويمكن أن نلاحظ المرونة التى اكتسبها الطفل أثناء مراحل التطور .

مثال : يمكن للطفل فى هذه المرحلة أن يصنف التفاحة الحمراء مرة تبعاً للنوع (فاكهة)، ومرة تبعاً للون مع المجموع الحمراء .

٥. العقد الانتشارية :

فى هذه المرحلة لا يحدث تغير كبير فى طرق التجميع، بقدر ما يحدث صقل لتلك القابلية، فتزداد المرونة لدى الطفل، فقد نرى على سبيل المثال طفل يضيف إلى مجموعة المثلثات مربعاً لأنه يرى أنه مجموع مثلثين معاً، يشتركان فى القاعدة . والطفل هنا على حق فى الواقع، إلا أن استجابته تعد خروجاً على المهمة المطلوبة .

٦. أشباه المفاهيم :

ثم ينتقل الطفل من العقد الانتشارية إلى أشباه المفاهيم حيث يقوم بتكوين تجميعات للمفاهيم إلا أنه غالباً لا يكون متأكداً تماماً من طبيعة مهمته بالضبط ولا يستند على تحديد قاعدة معينة يسير عليها .

حيث يكون التجميع فى هذه المرحلة بناءاً على صفات الأشياء وليس على خصائصها فالصفات ليست حداً فاصلاً للتصنيف .

٧. تكوين المفاهيم :

وهى نتيجة عمل المراحل السابقة والتعزيز المطرد لكل تطور، والنتيجة هى تطور طبيعى للإحساس بأنوع الأشياء والإحساس بأن لكل شئ فى هذا العالم خصائص وصفات تشاركه بها أشياء أخرى وإن لم تعد تلك الأشياء مشابهة له، فالمربع الأحمر الكبير هو مربع كذلك مثل المربع الأصفر الصغير .

فعملية " تجريد" صفات الأشياء واستخلاص الخصائص عملية طويلة مضنية إلا أنها عملية مثيرة، وهى العملية التى ينتقل بها الطفل من التفكير الحسى إلى التفكير المجرد .

ونظراً لجهود فيجوتسكى وبياجيه ظهرت طرقاً لتعليم الأطفال حسب مرحلة النمو التى يمرون بها وطبقاً لمستوى نمو الطفل، وبذلك تقل المساعدة المطلوبة على إنجاز مهام معينة أو القيام بمهارات معينة ملائمة لعمره ومستوى نموه .

كذلك فإن دور المعلمة يتلخص فى تقديم المساعدة للطفل متى يحتاج إلى ذلك، كذلك تقوم المعلمة باختيار مهام مناسبة للطفل وتقديم الخبرات للطفل بصورة متدرجة من الأسهل إلى الأصعب .

كما يراعى فى المفاهيم التى تختارها المعلمة للطفل أن تكون ملائمة لثقافة المجتمع الذى يعيش فيه، فتراث المجتمع وثقافته تحدد نوع وطبيعة المفاهيم المقدمة للطفل، ويقصد بالمفاهيم الملائمة لثقافة المجتمع المفاهيم الحياتية العامة، والتى أشار إليها فيجوتسكى سابقاً، أما المفاهيم العلمية فهى مفاهيم عالمية متعارف عليها بين الثقافات المختلفة .

كما يرى فيجوتسكى أنه على الرغم من اختلاف النوعين إلا أنهما متممان لبعضهما فضلاً عن أن هناك تفاعلاً بينهما . (٥٧ : ٢٠٨) .

٣ - نظرية برونر : Bruner's Theory

حدد "برونر" ثلاث مراحل أساسية لبناء المفهوم هى (١٢ : ٨٦-٨٧) :

١. مرحلة التمثيلات العملية الحركية من الولادة حتى سن الثانية .

٢. مرحلة التمثيلات التصورية الخيالية من (٣-٦) سنوات .

٣. مرحلة التمثيلات الرمزية من ٧ سنوات حتى نهاية العمر .

وتقتصر الدراسة الحالية على تناول المرحلة الثانية وهى مرحلة التمثيلات التصورية الخيالية، حيث تظهر سماتها عند الطفل فيما بين (٣-٦) سنوات أى طفل مرحلة رياض الأطفال .

✹ مرحلة التمثيلات التصورية الخيالية من (٣-٦) سنوات :

وهى المرحلة التى ينقل فيها الطفل معلوماته، أو يمثلها عن طريق الصور الخيالية لهذه الأشياء أو الأحداث، ويشكل الطفل المفاهيم للأشياء أو المواقف

بالتخيل، وتكوين صور ذهنية لها، ويستطيع أن يمثلها برسوم أو صور شبه مجردة، وغير مرتبطة بوظيفة خاصة، كما كان عليه الحال فى المرحلة السابقة .

فإذا كان الطفل فى المرحلة السابقة تمثل له الملعقة ما يأكل به، فهو فى هذه المرحلة يستطيع رسم الملعقة دون أن تمثل لديه عملية تناول الطعام .

ويتفق " برونر" مع بياجيه فى عدة نقاط :

- الاهتمام بعملية تكوين المفاهيم .
- النظرة إلى النمو المعرفى للطفل على أنه يتم فى سلسلة من المراحل المتتابعة .
- تتشابه مراحل "برونر" مع مراحل بياجيه الأربعة .
- المفاهيم التى يتوصل إليها الأطفال بأنفسهم تكون أكثر فائدة وثابتة عن تلك التى تقدم لهم جاهزة .

ويختلف " برونر" مع بياجيه فى أنه يمكن تدريس أى موضوع من أى مادة دراسية لأى تلميذ فى أى مرحلة من مراحل النمو العقلى للمتعلم، فى حين يرى بياجيه أنه يستحيل تعلم الفرد معرفة لا تتواءم مع مرحلة نموه المعرفى .

٤ - نظرية (باندورا) التعلم الاجتماعى بالملاحظة : Pandura's Theory

وتستند هذه النظرية إلى مفهوم التطويع الفعال Conditioning Operant وتدور أساساً حول التعزيز والمحاكاة ودورهما فى التحكم فى السلوك، وقد دارت بحوث هذه النظرية حول نمو متغيرات الشخصية لدى الطفل من خلال عملية المحاكاة .(١٢ : ٨٥)

وإذا كان بياجيه يذهب إلى أن المفاهيم تبنى داخلياً على يد الطفل فإن " باندورا " فى نظريته عن التعلم الاجتماعى يرى أن المفاهيم يمكن للطفل أن يتعلمها بملاحظة الأخرين، وهناك أربع عمليات أساسية لذلك وهى (١٢ : ٨٥-٨٦) :

١. الانتباه : لكى يتعلم الطفل لابد أن يراقب النموذج المراد تكوين مفهومه .

٢. الاحتفاظ : يتعين على الطفل تحويل السلوك الملاحظ إلى صور ذهنية وأن يختزنها فى الذاكرة .

٣. الأداء الحركى : قدرة الطفل من الناحية الجسمية على تقليد النموذج .

٤. الدافعية : أن يكون الطفل لديه الميل لتقليد النموذج .

وبعد هذا العرض للمفاهيم وتكوينها فى ضوء نظريات التعليم والتعلم، يأتى الدور على استنباط تعريفاً للمفاهيم الحياتية، والتى هى موضع الدراسة الحالية .

المفاهيم الحياتية :

نستخلص مما سبق أن المفاهيم الحياتية يمكن أن تعرف فى هذه الدراسة بأنها " تلك التصورات العقلية أو الذهنية حول أشياء أو أشخاص أو أحداث او مواقف بينها مجموعة من الخصائص المشتركة تعطى اسماً أو عنواناً، وتتكون لدى الطفل من خلال ما يمر به من خبرات حياتية مباشرة وغير مباشرة – خارج أو داخل الروضة – تحت إشراف المعلمة وتوجيهها . وقد يكون هذا المفهوم إجتماعى / دينى كمفهوم الصدق والتعاون والنظافة، أو لغوى كمفهوم الاسم والفعل والحرف، أو رياضى كمفهوم العدد والتصنيف ".

ويمكن توضيح كل من هذه المفاهيم على النحو التالى :

- **المفاهيم الدينية** : يتم تدريب الطفل مبكراً على اكتساب المفاهيم الدينية من خلال الأنشطة الدينية، وفى مرحلة رياض الأطفال فإن المقصود بهذا المفهوم هو إتاحة الفرصة للطفل للمرور بمجموعة من الخبرات المباشرة وغير المباشرة التى تؤدى إلى التعرف على بعض المفاهيم الأولية عن الدين، وعن الرسل، وعن الأخلاق بصفة عامة. (١٢ : ١٢٠)

وبتعبير آخر يمكن القول بأن الأنشطة الدينية هى مجموعة من الأنشطة تتضمن

مجموعة من المواقف التعليمية التى يمكن أن تستخدم فيها : القصة، والحوار، ولعب الدور، ومسرح العرائس، والصورة لبيان معنى معين من معانى الدين أو خلق من أخلاقه .

وتعد هذه المرحلة العمرية مرحلة هامة فى حياة الطفل وذلك نتيجة تأثيرها الفعال فى السلوك الاجتماعى والأخلاقى للطفل، فسلوكنا مع الأطفال وتصرفاتنا تجاههم تنطبع فى عقولهم وتنعكس فى تصرفاتهم " كقانون الحياة " و" كسلوك داخلى "، فمثلاً نجد أن الاهتمام بالطفل واحترامه يغرس فى نفسه المفاهيم والقيم – كقيمة الكرم واحترام الآخرين – بصورة أفضل من إلقاء الأوامر والتوصيات أو العقاب المفرط الذى يثير فى نفس الطفل رد فعل سلبى وأحياناً عنيف . (١١ : ١٧ -١٨)

وبالرغم من أن الطفل بحاجة إلى الكثير من الوقت والعديد من الخبرات والنماذج الأخلاقية الواقعية المعاشة، حتى يكون له سلم وحكم أخلاقى، إلا أن بدايات تكوين الضمير تكون فى الطفولة المبكرة . لهذا وجب على الوالدين وعلى كل من يتعامل مع الطفل وفى مقدمتهم المعلمة، أن يكونوا قدوة فى تصرفاتهم وأن يستخدموا أساليب التوجيه الإيجابى مثل تقديم النماذج السلوكية الجيدة وتشجيع السلوك الذى يتوقعه المجتمع منهم، وتوضيح الحدود التى ينبغى عدم تخطيها، مع احترام قدرات الأطفال النمائية. وفى كل هذا ينبغى أن يكون للثواب الدور الرئيسى فى تنمية قيم الأطفال واتجاهاتهم الدينية والخلقية والاجتماعية. (٨٩ : ٩٩) .

وخلاصة القول أنه إذا تصرفنا مع الطفل باحترام وبعطف وبإخلاص وبلطف وثقة، فإنه سيصبح بدوره شخصاً عطوفاً ورقيقاً وواثقاً فى نفسه وفى الأخرين .

فينبغى الاعتناء بأمر خلق الطفل، فإنه ينشأ على ما عوده المربى فى صغره من أخلاق وصفات . وفى هذا يقول ابن القيم الجوزية : " يجب أن يتجنب الصبى إذا عقل : مجالس اللهو، والباطل، وسماع الفحش، والبدع، ومنطق السوء، فإنه إذا

علق بسمعه، عسر عليه مفارقته فى الكبر، وعز على وليه استنقاذه منه، فتغير العوائد من أصعب الأمور " .

" وينبغى على ولى الطفل أن يجنبه الأخذ من غيره، لأنه متى اعتاد ذلك نشأ بأن يأخذ، لا بأن يعطى، ويجب أن يعوده البذل والعطاء . كما يجب أن يجنبه الكذب، والكسل، والبطالة، بل يجب أن يؤخذ بأضدادها " (٦٨ : ٣٠١)

ونمو المفاهيم الدينية عند الطفل يتم فى جانبين هما : الجانب الروحى، ويدخل فيه الإيمان بالله، ويلحق بذلك العبادة والدعاء، والجانب الأخلاقى، ويدخل فيه السلوك العام للإنسان، والقيم الأخلاقية كالصدق والأمانة ومساعدة المحتاج .

ويبرز هنا تساؤل هام عن كيفية تنمية الجانب الروحى الذى يعتمد على مفاهيم مجردة أى غير حسية ؟ وتكمن الإجابة فى معرفة أن خيال الطفل فى هذه المرحلة واسع، ويفوق حدود الزمان والمكان، ولابد من إشباع هذا الخيال بطريقة أو بأخرى، ويرى كثير من علماء النفس أهمية تعرض الطفل للقصص لأنها تحقق حاجة نفسية، وتشبع خياله . (١٦٥ : ١٥)

كما أن دراما الطفل كوسيلة تربوية تؤدى إلى زيادة النشاط والخيال وتقوية الثقة بالنفس والتلقائية والارتجال، فهى تتسع لتشمل التطور المعرفى والحركى، والإبداعى، والانفعالى، والاجتماعى .

✹ وتهدف الأنشطة الدينية للأطفال إلى (٤٩ : ٢٥٧-٢٥٨) (٨٥ : ٨) :

- إيقاظ إحساس الأطفال بقدرة الله الخالق .
- تغذية النزعة الجمالية فى الأطفال .
- تنمية إيمانهم بالله خالق الكون .
- استثارة عاطفة التراحم والشفقة نحو الفقراء والضعفاء .
- مساعدة الأطفال على تطبيق قيم المجتمع مع أقرانهم والبالغين .

- تنمية المفاهيم الدينية المرتبطة بحياة الطفل الاجتماعية والتى يمكن اكتسابها من خلال البرنامج اليومى للروضة مثل : طاعة الوالدين، ومساعدة الغير، والصدق، والأمانة، والتسامح وحب العمل .

❁ الأسس النفسية لتنمية المفاهيم الدينية فى مرحلة رياض الأطفال (٣١ : ١٤) (٤٤ : ٢٧٥-٢٧٧) :

يولد الطفل وهو مزود بعدة دوافع فطرية يمكن الاستفادة منها فى تنمية شعوره الدينى، ومن هذه الدوافع :

- ميل الطفل إلى الاستفسار والسؤال والمناقشة والحوار (حب الاستطلاع) .
- حاجة الطفل إلى الحب والحنان .
- دافع الخيال وشغف الطفل بسماع القصص .
- دافع المشاركة الوجدانية .
- دافع الطفل وحبه للعب .
- حب التقليد والمحاكاة .

وعلى المعلمة أن تلتزم فى سلوكها الشخصى بالقواعد التى تطالب الأطفال بها، فتكون خير قدوة لهم فى النظافة والنظام والأخلاق القويمة، وهذا يتطلب منها الاهتمام بالأنشطة الدرامية كلعب الدور والقصة ومسرح العرائس التى تشجع الطفل على التمثيل التلقائى لبعض الأدوار الموجودة فى المجتمع، وذلك أمام أقرانه فى حجرة الدراسة .

وفيما يلى عرض لبعض الدراسات السابقة التى تناولت تنمية المفاهيم الدينية لدى الطفل :

دراسة " هدى قناوى " (١٦٣) التى صممت فيها برنامجاً فى القصص القرآنى وقاست أثره على مستوى التفكير الخلقى لعينة من الأطفال، وقد استخدمت الكاتبة اختبار التفكير الخلقى، واختبار الذكاء المصور، وقامت بتجريب البرنامج، ومن أهم النتائج ارتفاع مستوى التفكير الخلقى للأطفال .

واستهدفت دراسة " محمد حيدر " (١١٧) تخطيط برنامج فى الأنشطة الموسيقية، لمساعدة معلمات الروضة على تنمية بعض مفاهيم المجالات التى تقدم فى الروضة وهى المفاهيم : العلمية، والرياضية، واللغوية، والاجتماعية، والدينية، والتربية الفنية، والموسيقية التى توصل إليها الكاتب . وقد تم تطبيق البرنامج على عينة ممثلة من أطفال الروضة، قوامها سبعون طفلاً، تتراوح أعمارهم من (٥-٦ سنوات)، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والآخرى تجريبية، وأثبتت نتائج الدراسة فعالية الأنشطة الموسيقية فى تنمية بعض المفاهيم الدينية، وهى (قدرة الله، والوضوء) .

وتهدف دراسة " فرماوى محمد فرماوى وآخران " (١٤٤) إلى تجريب بعض المواقف التعليمية المخططة لتنمية بعض المفاهيم الدينية / الاجتماعية، واللغوية، والعلمية والرياضية باستخدام حل المشكلات، واقتصر تطبيق المواقف التعليمية على أطفال المستوى الثانى بمرحلة الروضة، وعددهم ٩٤ طفلاً وطفلة، موزعين على ثلاثة فصول، وأثبتت نتائج الدرسة أن اكتساب أطفال الروضة – عينة الدراسة – مفاهيم المجال الدينى / الاجتماعى جاء فى المرتبة الأولى بالنسبة إلى مفاهيم المجالات الأخرى بمتوسط بلغ ٤٥.٥١، وأوصت الدراسة بتجريب أساليب وطرق تدريس متنوعة تنمى المفاهيم لدى الأطفال .

- المفاهيم الاجتماعية :

التعلم الاجتماعى فى الروضة يتم مع بداية تعرف الطفل على ذاته، والتعرف على إمكاناته وقدرته، فضلاً عن إحساسه بالقوانين وهى تنظم سلوك الأفراد وتنظم أعمالهم. (٤٧ : ١١٩)

ولكن سلوك الأفراد ليس مجرد تنفيذ لقانون أو تطبيق خارجى لقاعدة، ومن هنا تظهر خطورة المراءاة بالذات عند الأطفال عندما يجبلون على الطرق الحسنة الخاوية من المعنى فهذه تربية ناقصة وربما خاطئة لأن الخير يجب أن يكون هدفاً داخلياً وأساسياً للحياة .

وكان يعتقد أن السلوك الأخلاقى هو تطبيق الأوامر وكان يتم تطبيق ذلك عن طريق تهذيب الطباع والتدريب على الطاعة وتكوين العادات المظهرية، وهذا كله كان يتم دون الاهتمام بدوافع الطفل واهتماماته وميوله الداخلية والوجدانية .

فالتربية الاجتماعية تنبع من التجربة الذاتية للطفل ومن نشاطاته ومن خبراته اليومية وتجاربه مع الأشخاص والحقائق المحيطة به . (١١ : ١٣) والمجتمع بما يحتوى من قيم، وعادات ونظم إجتماعية، وعلاقات إنسانية، ومعتقدات فكرية هو البوتقة التى ينصهر فيها الطفل، فينمو شيئاً فشيئاً، ويطبع بالطباع التى يتطلبها المجتمع فى مواطنيه .

والواقع أن نمو إدراك الطفل للحياة الاجتماعية يتم أثناء لعبه التلقائى وممارسته البيع والشراء، وتقمصه أدوار الباعة ودور رجل البوليس، فيتعلم الطفل شيئاً فشيئاً المحافظة على بيئته .

فالمفاهيم الاجتماعية تنمو عند الطفل من خلال اكتشافه العالم من حوله، فالنماذج المختلفة من الجماعات، مثل الأسرة، ورفقاء المدرسة، والنادى، ولعبه بعض الأدوار كالطبيب، والمعلم، والأم، والأب، تجعله يدرك العلاقات الاجتماعية، كما أن إعطاء الطفل بعض المهام المنزلية أو المدرسية يزيد من إدراكه المفاهيم الاجتماعية المختلفة .

وللقدوة دور هام فى التربية الاجتماعية لا سيما فى مرحلة الروضة، والطفل يقتدى بمن يراهم ويقلدهم فى أعمالهم وأقوالهم وسلوكهم .

لذلك اعتنت التربية الإسلامية بالقدوة الحسنة وحث الوالدين والمعلمين وكل من يتعامل مع الطفل أن يكون خير قدوة، وأن يروى من القصص الدينى والاجتماعى، وسيرة الرسول " صلى الله عليه وسلم " وصحابته ما يحث على مكارم الأخلاق . قال تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (سورة الأحزاب – الأية ٢١)

وعلى المعلمة أن تكون رقيقة الأسلوب فى تعاملها مع الأطفال، ولا تتصف بالغلظة أو الفظاظة فتتجنب الصياح فى وجه الطفل أو التحدث إليه بحدة، ولا تواجه الخطأ بالضرب أو الإهانة، وتتحدث إليه بأسلوب واضح بسيط وتظهر أمامهم دائماً بمظهر لائق ومرتب، وعادات حسنة .

✹ وتهدف التربية الاجتماعية للأطفال إلى(٥٠ :٤)(٢٩ : ١٤٩)(٤٤ :٢٧٤) :

- مساعدة الأطفال على تطبيق قيم مجتمعنا فى علاقتهم مع زملائهم .
- تنمية قدرة الأطفال على حل المشكلات .
- مساعدة الأطفال على تكوين ميول إيجابية وعلاقات طيبة بين أقرانهم والبالغين .
- اكتساب اتجاهات ومهارات تشعر الطفل بقيمته كإنسان يستطيع أن يعبر عن رأيه فى ظل ظروف طبيعية .
- تنمية تصور الطفل السليم لذاته .
- توفير جو من التعاطف والمحبة فى الروضة .
- مساعدة الطفل على التعبير والتواصل مع الآخرين والتكيف الاجتماعى السليم لبيئته .
- تطبيق أسس التعامل الاجتماعى مع الأطفال .
- احترام فردية الطفل .
- تنمية المهارات الاجتماعية، كعدم تخطى دور زميله، والاعتذار عن الخطأ، وإلقاء السلام، والاستئذان قبل استخدام حاجات الغير، ورد الأشياء لأصحابها وعدم إتلافها، واللعب بروح التعاون، ومعاونة من يطلب المعاونة .
- تنمية مهارة التعبير عن المشاعر والانفعالات والأحاسيس .

وتلعب دراما الطفل (لعب الدور، مسرح العرائس، سماع القصص) دوراً هاماً فى تنمية مهارة التعبير عن المشاعر والانفعالات والأحاسيس من خلال تقمص

الطفل لبعض الأدوار الموجودة فى المجتمع مثل دور بائع الفواكه والخضروات، والأب، والأم، والجد، والطبيب، .....

- اكتساب بعض المفاهيم البسيطة مثل النظافة والصدق وتحية الناس والتعاون وعيادة المريض وآداب الطعام .

❁ أساليب تعلم الطفل المفاهيم الاجتماعية (٢٠٠ : ٢-٥) (٢٠٨ : ١٧٨-١٧٩) (٤٩ : ١٧٣-١٨٨) :

- تنظيم أعمال درامية يستخدم الطفل فيها المحاكاة والتقمص، والتوحد لإدراك المفهوم المطلوب .

- إثارة حاجة الطفل إلى التعبير عن مشاعره فى مواقف مختلفة .

- مناقشة الطفل لتحديد أدوار أفراد أسرته والخدمات التى يؤديها كل منهم للأسرة .

- تطبيق القيم الاجتماعية وآداب التعامل مع الآخرين أثناء إشتراكه معهم فى الاحتفالات الدينية والقومية أو المشروعات الجماعية .

- التعايش مع الأطفال الآخرين والاشتراك فى العمل أو اللعب الجماعى معهم.

- استخدام أساليب تربوية تدعم السلوك المرغوب فيه وتحبط السلوك غير المرغوب فيه.

- إعداد برامج رحلات ليتعرف الطفل على بيئته الطبيعية والاجتماعية، مثل زيارات لبعض المهنين، والمؤسسات الاجتماعية .

- تقديم نماذج حية يقتدى بها الطفل فى سلوكه .

وفيما يلى عرض لبعض الدراسات التى تناولت تنمية المفاهيم الاجتماعية لدى الطفل :

دراسة " ناصر فؤاد على " (١٢٣) التى توصل فيها إلى تحديد المفاهيم الخلقية

اللازمة لأطفال ما قبل المدرسة (٥-٦ سنوات)، وقياس مدى اكتساب الأطفال لهذه المفاهيم، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الكاتب استبياناً لتحديد المفاهيم الخلقية، وتوصل من خلاله إلى قائمة بهذه المفاهيم، وهى (آداب الطعام، آداب الحديث، الاعتذار عند الخطأ، الصدق، النظام، النظافة، التعاون، التحية، التعاطف، الصحبة، الأمانة)، وقد أمكن تنمية هذه المفاهيم من خلال وحدة مقترحة لهذا الغرض .

واستهدفت دراسة " محمد حيدر " (١١٧) تخطيط برنامج فى الأنشطة الموسيقية، لمساعدة معلمات الروضة على تنمية بعض مفاهيم المجالات المختلفة لدى أطفالهن، وأثبتت نتائج الدراسة فعالية الأنشطة الموسيقية فى تنمية المفاهيم الاجتماعية، وهى (المسئولية، والتعاون، والنظافة) .

وتوصلت دراسة " هيام محمد " (١٢٨) إلى تنمية الحقائق والمهارات والقواعد السلوكية المرتبطة بالمفاهيم الاجتماعية، وذلك بعد تجريب وحدة " رغيف العيش " على عينة من أطفال المستوى الثانى لرياض الأطفال، وكذلك تطبيق أدوات الدراسة.

وتؤكد دراسة " فرماوى محمد وآخران " (١٤٤) على حقيقة مؤداها أن الطفل إجتماعى بطبعه، ومن ثم فإن المفاهيم الاجتماعية تعد محوراً أساسياً فى حياته، كما أن المفاهيم الاجتماعية ترتبط باهتمام الطفل بذاته، وعلاقاته مع المحيطين به، من أسرته، وأقاربه، وجيرانه، وأقرانه، والأماكن التى يرتادها فى مجتمعه، ومفردات البيئة من حوله، وأدواته الشخصية .

- المفاهيم اللغوية :

اللغة بنوعيها لفظية أو غير لفظية هى الوسيلة الجوهرية للاتصال الاجتماعى والعقلى والثقافى وتحقيق الحاجات، وهى بصورتها الكتابية السجل الحافل لثقافة النوع الإنسانى وما تنطوى عليه هذه الثقافة من آثار عقلية ومعرفية سواء أكانت معنوية أو مادية .

وإذا كان للغة العديد من الوظائف الهامة فى حياة البالغ، فإن اكتساب اللغة وتمكن الطفل من استخدامها أمر على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة بالنسبة للطفل، فاللغة تساعد الطفل الصغير على تكوين عالمه بكافة أبعاده وجوانبه، وتمكنه من التعرف على الأشياء من حوله .

وللغة إرتباط وثيق بكل من تفكير الطفل وذكائه ونمو قدراته العقلية بشكل عام، نتيجة لذلك فإن أى تأخر أو تأثر فى لغة الطفل واكتسابها يؤثر تأثيراً كبيراً على مستوى تفكيره وذكائه .

فاللغة وعاء الفكر، تحفظه وتعبر عنه وترتقى برفقته وصدق الله العظيم حين قال ﴿ خلق الإنسان علمه البيان ﴾، وهذا يوضح أن اللغة ليست قاصرة على الكلام أو الأصوات وإلا لأصبح الإنسان يتساوى مع بعض الحيوانات والطيور التى تردد أصوات الإنسان كما تسمعها . (٩٤ : ٦٤) .

واللغة – بالنسبة للأطفال – عامل أساسى لتنمية شتى مهاراتهم الأخرى، فعن طريقها يعبر الأطفال عن أنفسهم، ويتفاعلون مع الآخرين .

وتحتل اللغة مكاناً هاماً بين المهارات التى يجب أن تسعى الروضة إلى تنميتها لدى الأطفال، وتؤدى وظائف كثيرة، فهناك الوظيفة الاجتماعية باعتبار أن اللغة أداة اتصال وتفاهم، والوظيفة العقلية باعتبار أنها أداة لتكوين المفاهيم، ولها وظيفة نفسية كأداة للتعبير عن النفس والوجدان، ووظيفة جمالية كوسيلة للتعبير عن التذوق والاحساس الجمالى . (١٧ : ٩) .

وتكتسب اللغة أهمية خاصة فى برامج رياض الأطفال حيث يكون لها مكان الصدارة فى التعليم فى الطفولة المبكرة، ولذا فإن العديد من القائمين على التعليم يولونها اهتماماً خاصاً نظراً لتأثيرها على نمو الأطفال فى المجالات الأخرى من البرنامج، وعلى نجاحهم الأكاديمى فيما بعد .

ويجب أن تكون الروضة بيئة سكينة وطمأنينة للطفل، حيث يجد متعته وهو يلعب مع زميل له أو مجموعة زملاء، ذلك اللعب الذى يصب فى محادثات وحوارات شيقة سواء مع أترابه أو مع الأطفال الذين يكبرونه سناً .

ومن الأفضل أن يكون ما يسمعه الطفل ويتكلمه فى الروضة مرتبطاً بألعابه الفردية أو الجماعية، والأنشطة التى يؤديها، وكذلك بحياته العملية، ليكون هناك مماثلة بين ما كان عليه فى أسرته وما هو عليه فى الروضة . (٣٢ : ١٠٣-١٠٤)

فنمو الطفل اللغوى يزداد كلما أتحنا له فرصة التحدث عن نفسه، أو عن نشاطاته اليومية المتنوعة أمام الآخرين، وكلما أتحنا له فرصة اللعب الإيهامى، أو الأداء التمثيلى وغير ذلك من النشاطات المتاحة داخل الروضة .

فالتعبير بالكلمات مرتبط بالتمثيل والحركات الجسمية المختلفة، كما أن للقصة دوراً هاماً فى النمو اللغوى، فهى من أنجح وسائل تهذيب لغة الطفل وترقيتها .

وهناك كذلك مسرح العرائس الذى يحبه الأطفال، ويعتبر من أكثر الوسائل إثارة لهم، هذا فضلاً عن قيمته فى التعبير، كما أن الأطفال يمكنهم أن يقوموا بتمثيل بعض الأدوار (لعب الدور) الموجودة فى البيئة من حولهم مثل دور المعلم، والطبيب، والأب، والأم، والضابط، والبائع، ..... والتى تساعد فى نموهم اللغوى أيضاً .

وقد حدد " فتحى يونس " (٥٣ : ٨٠) قاموس الطفل اللغوى فى فترة ما قبل المدرسة فى جوانب ثلاثة هى : النطق، والمفردات، والجمل والتراكيب، وتنمية اللغة عند الطفل تأخذ لديه بعدين أساسيين :

الأول : بعد كمى بزيادة عدد المفردات وعدد التراكيب لدى الطفل .

الثانى : بعد معنوى بتوضيح المعنى الغامض لبعض الكلمات، وإضافة معنى جديد إلى الكلمة المألوفة .

ومعنى ما سبق أن النمو اللغوى لطفل الروضة يتحدد فى زيادة قدراته الاستماعية والكلامية ؛ خاصة وأن الطفل فى هذه المرحلة لديه رغبة قوية فى أن يسمع، وأن يتكلم ويحقق بذلك تقدماً ونجاحاً ملحوظين من الناحية اللغوية سواء فيما يتعلق بالمفردات أم الصرف أم الدلالة . (٣٢ : ١٠١)

وتبدأ تهيئة الطفل لتعلم القراءة بتعلم التمييز بين الحروف المختلفة، وذلك بالتدريب على المعالم المميزة لها، لتحديد التشابه والاختلاف بينها، وهذا التدريب يساعد الطفل على التمييز البصرى للأشياء، عندما تواجهه مشكلة تمييز الحروف بعضها عن بعض، إذ يجعله أكثر استعداداً للتمييز بين هذه الحروف، ويستطيع الطفل أن يدرك التشابه والاختلاف بين الأشكال المرئية مثل كلمتى (كتاب / شجرة) حيث يسهل على الطفل التمييز بينها ؛ لاختلافهما فى الحروف، ولكن يكون التمييز صعباً بين الكلمات التى تتشابه فى بعض حروفها، مثل قطة، بطة، ويستطيع الطفل أن يدرك الحروف المختلفة مثل (ب – ع – ط)، ولكنه يخلط بين الحروف المتشابهة (ن – ب / ف – ق) . (١٢٧ : ٥٦)

وأشار " فتحى يونس " (٥٣ : ١١٢-١١٣) إلى أنه يمكن التدريب على استخدام أدوات الكتابة باستخدام أقلام الألوان، والصلصال والمكعبات، والتدريب على السير بالقلم على الخطوط المنقوطة من اليمين إلى اليسار، وكذلك التلوين، وتتبع مجموعة من الخطوط المكتوبة، والسير بالقلم للخروج من المتاهة المرسومة .

وهذا ما يؤكد أهمية إعداد وتهيئة طفل الروضة للكتابة من خلال الأنشطة، وخاصة الأنشطة الفنية من رسم وتلوين وتشكيل بالورق والعجائن، وأنشطة الفك والتركيب، ولضم الخرز والبازل، التى تساعد على تنمية عضلات الأنامل الدقيقة للطفل .

ويمكن تهيئة الطفل لتعلم القراءة تدريجياً، وذلك باستخدام الكلمات ذات

الحجم الكبير، فالقراءة لا تعتمد على الهجاء، وإنما تعتمد على التسجيل الذهنى لدى الطفل لما يرى .

ومن الوسائل التى تساعد على تهيئة الطفل للقراءة، تكليفه بإعادة سرد قصة سمعها من المعلمة، أو سرد قصة من عنده، وتمثيل أحداث القصة مع زملائه، وتقمص الشخصيات الموجودة فى القصة ولعب أدوارها، ومشاهدة مسرح العرائس، ومشاهدة الصور وتفسيرها، وبطاقات الكلمات والصور، وبطاقات التطابق، وألعاب البازل، وبطاقات أكمل الناقص فى الشكل، وبطاقات أين النصف الثانى، وبطاقات التدرج فى الحجم .

❁ **ويهدف برنامج اللغة لطفل الروضة إلى (١٧ : ٢٨) (٤٢ : ٣٥-٣٦) (٤٩ : ١٩١-١٩٢) :**

- مساعدة الطفل على تكوين بعض المفاهيم الخاصة باللغة .
- تنمية الحصيلة اللغوية للطفل .
- ترغيب الأطفال فى القراءة من خلال الاستماع للقصص، وحفظ الشعر والأغانى .
- مساعدة الطفل على النجاح فى التعبير اللفظى السليم .
- مساعدة الطفل على التمييز بين المؤتلف والمختلف فى الأشكال والأصوات

- إتاحة الفرص للأنشطة المتنوعة التى تستثير النمو اللغوى، كالدراما، والأنشطة الموسيقية، والعديد من أنشطة الروضة التى تتيح التفاعل بين الأطفال بعضهم البعض، وتنمى إلى جانب اللغة المهارات الاجتماعية .
- استخدام اللغة بصورة إبتكارية من خلال معاونة الأطفال على تأليف مواضيعهم الخاصة، وبحيث لا يقف استخدامهم للغة فقط عند حد ترديد ما يعطى لهم .

- تنمية مهارة الطفل على الاستماع .
- مساعدة الطفل على التعبير عن ذاته .
- تهيئة الطفل لتعلم مهارات الكتابة .

❁ **العوامل التى تؤثر فى النمو اللغوى للطفل :**

يتأثر النمو اللغوى بعوامل كثيرة يتصل بعضها بالتكوين العصبى والنفسى والعضوى والعقلى للفرد، ويتصل بعضها الآخر بالبيئة التى يحيا وينمو فيها الطفل، ومن هذه العوامل (٨٧ : ١٢-١٣) (٥٥ : ٢٩-٣١) (١٢ :٤١-٤٢) :

- ذكاء الطفل .
- المستوى الثقافى للأسرة .
- عامل الخبرة .
- عامل النضج الوجدانى .
- نمط الضبط، أى الود والتسامح والمرونة فى التعامل مع الطفل .
- ترتيب الطفل فى الأسرة .
- حجم العائلة .
- المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة .
- الجنس .
- تعلم الطفل لغتين فى نفس الوقت .
- الضغط فى تعلم اللغة دون مراعاة استعدادات الطفل لهذا مما يؤدى إلى عيوب كلامية .
- حرمان الطفل من التشجيع يبطئ من تقدم اللغة لديه .

❁ **أساليب تعلم الطفل الحقائق والمهارت والقواعد المرتبطة بالمفاهيم اللغوية** (٤٨ : ١١٧-١٥٧) (٤٩ : ١٩٥-٢١٠) :

- تنظيم ألعاب وتدريبات لإثارة إحساسات الطفل السمعية للأصوات وللأساليب الكلامية.

- تنفيذ الطفل بعض الأوامر التى تصدرها المعلمه إليه .
- ذكر مسميات الأشياء عند الإشارة إليها .
- سرد أحداث قصة سردت على مسامعه مسبقاً .
- قراءة الصور وتفسير المواقف التى تعبر عنها .
- وصف الأشياء واستعمالاتها وفوائدها وأضرارها .
- سرد الأعمال التى قام بها .
- تسمية الطفل الحيوانات أو الطيور بنفس ترتيب سماعه لأصواتها على شريط كاسيت.
- تقليد الطفل لصوت الحيوان أو الطائر بمجرد ذكر المعلمة لأسمه .
- تعرف المهنة من العلامات التى تميزها .
- تشكيل الأسماء بالخيوط أو الصلصال .
- تهيئة فرص المحادثة والحوار بين الأطفال .
- مناقشة أحداث القصص التى تروى له .

وفيما يلى عرض لبعض الدراسات التى تناولت تنمية المفاهيم اللغوية لدى الطفل:

دراسة " محمد حيدر " (١١٧) توصلت إلى فعالية الأنشطة الموسيقية فى تنمية المفاهيم اللغوية، والتأكيد على أن اكتساب الطفل لهذه المفاهيم كان بطيئاً، وذلك لما تحتاجه هذه المفاهيم من نمو عقلى، ونمو عضلى يتمثل فى نمو العضلات الدقيقة الصغرى لكى يتحكم فى كتابة حروف الكلمات .

وفى دراسة " فرماوى محمد وآخران " (١٤٤) جاءت شجرة مفاهيم المجال اللغوى فى ثلاثة أفرع رئيسة، هى : المصطلحات اللغوية، والثروة اللغوية، والألوان الأدبية . وقد لوحظ ثراء الثروة اللغوية إذا ما قورنت بالمصطلحات اللغوية أو الألوان الأدبية، وهذا أمر طبيعى ؛ حيث يتزايد النمو اللغوى للطفل فى هذه السن،

على حين يكون اكتساب الطفل للمصطلحات اللغوية والألوان الأدبية بطيئاً نسبياً ؛ نظراً لبساطة إدراكات الطفل، وقلة خبراته، كما أثبتت نتائج الدراسة فاعلية المواقف التعليمية فى نمو المفاهيم اللغوية لطفل الروضة، وأن اكتساب أطفال الروضة – عينة الدراسة – مفاهيم المجال اللغوى جاء فى المرتبة الثالثة بمتوسط (٤٣.٤٤)، بعد مفاهيم المجال الدينى / الاجتماعى (٤٥.٥١)، ومفاهيم المجال العلمى (٤٤.٨٧).

وتهدف دراسة " نرمين نقولا " (١٢٤) إلى دراسة مدى فاعلية برنامج تدريبى فى تنمية مهارات التواصل اللفظى لدى عينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك تأثير دال إحصائياً لمتغير المعالجة فى تباين الدرجات للقياسين القبلى والبعدى من جانب أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من ذكور وإناث، على مقياس القدرات النفسية اللغوية بالنسبة للبعد السمعى اللفظى الآلى، وبعد الادراك البصرى، وكذلك أبعاد التعبير الحركى، والترابط السمعى الصوتى، والتسلسل البصرى الحركى، والتعبير اللفظى، والتسلسل السمعى الصوتى، والترابط البصرى الحركى، والإدراك السمعى، بعد تطبيق البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بتشجيع طفل الروضة على زيادة الحصيلة اللغوية لديه وذلك عن طريق ترديد ما يسمعه من مفاهيم، وتمييز الحروف الهجائية .

وتهدف دراسة " سمير يونس " (١٣٧) إلى تطوير أداء أربعين من معلمات رياض الأطفال فى تنمية استعداد الطفل لتعلم القراءة، وتوصلت نتائج الدراسةإلى فاعلية البرنامج التدريبى المقترح فى تطوير أداء معلمات رياض الأطفال فى تنمية استعداد الطفل لتعلم القراءة.

وتهدف دراسة " سامية موسى " (١٣٦) إلى إلقاء الضوء على خصائص نمو الأطفال فى مرحلة الروضة، وإعداد برنامج تعليمى تربوى مبنى على حاجات

نموهم كدوافع لتعلمهم مهارات القراءة والكتابة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج المقترح أتاح لأطفال الروضة الفرصة للحوار والمحادثة الشفهية، وممارسة مناشط القراءة والكتابة التى كانت ذات معنى لهم ومتفقة مع خصائص نموهم مما أدى إلى التقدم الملموس فى اتجاهات الأطفال الايجابية نحو تعلم مهارات القراءة والكتابة من خلال اللعب والعمل .

المفاهيم الرياضية :

إن محاولة تعليم الأطفال المهارات الخاصة بالرياضيات بصورة منفصلة عن المشكلات التى تمثلها فى الحياة اليومية، لهو فى الواقع المسئول الأول عن العديد من الاتجاهات السلبية التى يظهرها معظم الأطفال تجاه دراسة الرياضيات على امتداد المراحل التعليمية . (٤١ : ٤٩)

فليس الهدف هو تعليم الطفل العمليات الحسابية بشكلها المعقد، وإنما مساعدة الطفل على إدراك بعض العمليات الرياضية التى تعينه على حل مشكلة ما فى نشاطه اليومى، وهذا ما أكدته دراسة " رولاند Rowland " حيث بينت أن بعض الصعوبات التى تقابل الأطفال أثناء تعلمهم الرياضيات تكون مرتبطة بقراءة المشكلات وحلها، وليس بتعلم الرياضيات نفسها . (١٣٠ : ٢٢)

إن بعض الأطفال باستطاعتهم أن يتمكنوا من المهارات الأساسية فى العد والحساب، ولكنهم يخفقون تماماً فى استغلال هذه المهارات فى علاج مشكلات الحياة اليومية التى تقابلهم . إن المشكلة الأساسية تكمن فى كيفية ترجمة هذه المشكلات بلغة الرياضيات، والعمل على حلها بتطبيق القواعد الرياضية عليها. (٤٢ : ٦٩)

وتعلم الرياضيات لأطفال الروضة يجب أن يتم من خلال استخدامهم وتعاملهم مع الأشياء المحسوسة التى يمكن من خلالها تنمية بعض عناصر التفكير

الرياضى لديهم مثل الفهم وحل المشكلات التى تقابلهم أثناء التعلم، ويمكن أن تتمثل مثل هذه المحسوسات فى الخبرات التى تقابل الأطفال فى يومهم العادى فى الروضة مثل القصص والأغانى والرسم وغيرها من الأنشطة . (١٦٩ : ١٣٣)

فالمعروف أن التفكير المجرد هو روح الرياضيات، ولكن الطفل الصغير لا يستطيع استيعاب هذا النوع من التفكير، لذلك يتم التأكيد فى الروضة على ضرورة الاستعانة بالمحسوسات، وغيرها من النماذج المستمدة من البيئة والوسائل الجذابة، والأمثلة المرتبطة بعالم الطفل .

ويمكن تقديم مختلف المفاهيم الرياضية للطفل ولكن بصورة محسوسة ومبسطة، ومثال على ذلك فى فرنسا حيث نجد طفل الروضة يتعلم مفاهيم التوبولوجى ومفاهيم المجموعات وغيرها من المفاهيم بطريقة حياتية وملموسة وعملية . (٩٧ : ٥٨)

إن تعلم الطفل الرياضيات يبدأ أثناء لعبه التلقائى، ويرتبط بميل الطفل إلى الاكتشاف والتجريب، فمن الأهمية أن يمارس الطفل العمليات الأساسية لتكوين المفاهيم، كالتصنيف والتناظر والتسلسل والترتيب قبل أن يتناول العمليات العقلية المجردة التى تتناول الجمع والطرح والضرب والقسمة . (٤٨ : ٢٤٠)

ومن هنا تأتى أهمية دراما الطفل فى تعلم طفل الروضة للرياضيات، حيث تتيح له ممارسة بعض الأدوار الموجودة فى المجتمع، مثل دور بائع الخضراوات والفواكه، الذى يتعلم من خلاله بعض المفاهيم مثل مفهوم التصنيف، واللون، والحجم، فدراما الطفل إمتداد للعب الطفل التلقائى .

والأطفال لكى يكتسبوا المفاهيم العددية والموائمة وغيرها من المفاهيم فى مجال الرياضيات، يجب أن يحصلوا على خبرات مباشرة بالأدوات، فالصور وحدها لا تكفى، كما أن الكتب والبطاقات ليست بالخامات الملائمة لتحقيق هذا الهدف .

وتعد المفاهيم الرياضية من المفاهيم الحيوية بمعنى أننا نتعامل بها مع الآخرين، وإذا لم يحتوى برنامج الروضة على المفاهيم الرياضية يفقد الطفل التعامل بها فى حياته . (١٧٧ : ٣٧٢)

وترى جودى هير، ١٩٩٠ " Judy , H. " أن تعلم المفاهيم الرياضية فى الروضة لا يكون بشكلها التقليدى، ولكن من خلال الأنشطة الفنية والألعاب التمثيلية . (١٧٦ : ٢٦٠)

وبينت الدراسات أن مفهوم العدد مفهوم مركب، وأن تعلمه ليس بالسهل، وأن تعلمه يعتمد على تعلم المفاهيم الرياضية الأولية، مثل مفهوم الترتيب، والكم، وعلاقة أكبر من، وعلاقة أصغر من، والمجموعات المتكافئة، والتناظر الأحادى، وغيرها . كما أن عالم الطفل عالم هندسى قبل أن يكون عالم كمى أو عددى ؛ لذلك يجب البدء بتنمية الحس الهندسى بالمجسمات والعلاقات المكانية للأشياء الواقعية، كما يجب الاستعانة بالنشاطات المحببة إليهم . (٤٤ : ١١٣)، كسرد القصص وتمثيل أحداثها، ولعب الدور، ومسرح العرائس، والرحلات والزيارات الميدانية، والأغانى، وغيرها .

ولهذا ينبغى على معلمة الروضة عدم دفع الأطفال إلى تعلم العد قبل أن يدركوا معنى العدد . ولا شك أن إدراك الطفل لمعنى العدد، عملية طويلة تحتاج إلى تدرج الطفل شيئاً فشيئاً فى اكتساب مهارات عددية متتالية تتيح له بناء إدراك سليم لها . (٤٧ : ٢٤١)

فمن الضرورى التدرج فى تعليم الطفل، وعدم الإثقال عليه، فنبدأ معه من المحسوس إلى المجرد، ومن البسيط إلى المركب، ومن العام إلى الخاص، فعلى سبيل المثال نكتفى فى البداية بتدريب الأطفال على التصنيف فى بعد واحد (الشكل، اللون، النوع)، ثم التصنيف فى بعدين (حجم ولون، لون ونوع، حجم ونوع)، وهكذا .

ومن الضرورى أيضاً ربط المفاهيم الرياضية بالخالق سبحانه وتعالى، وذلك ليتحقق هدف التربية، وهو تكوين الطفل الربانى، الذى يرى الشئ الجميل فيتذكر عظمة خالقه . فمثلاً عند الحديث عن مجموعة الزهور تسألهم المعلمة عن الخالق اذى أبدعها، وأودع فيها جمال اللون وحسن التنسيق .

واستناداً لكل ما سبق، يجب أن تراعى المعلمة فى تجهيزها لخامات وأنشطة الرياضيات أن تكون من النوع الحسى بحيث تتيح لهم فرصاً لتدريب مهاراتهم الأساسية فى مجال التعامل مع الأعداد والأشكال والمساحات والحجوم بصورة تجذب الأطفال إليها، بحيث يرغبون فى تكرارها بما يسمح لهم بتدريب هذه المهارات فى جو مرح من الألفة الجماعية أو الفردية .

❁ **وتتلخص أهداف برنامج أنشطة الرياضيات فيما يلى (١٦٩ : ١٢٨-١٢٩) (١٦ : ٧-٨) (٤٧ : ٢٣٩-٢٤١) (٧٩ : ١٠١-١٠٣) :**

- استثارة قدرة الطفل على الملاحظة وإتاحة الفرصة له لاستخدام حواسه .
- تنمية خيال الطفل وقدراته الابتكارية وتدريبه على حل المشكلات بأفكار رياضية .
- تنمية تذوق الطفل لجمال الانتظام فى الطبيعة وفى الأنماط الرياضية والأشكال الهندسية وتشكيلاتها .
- تنمية حب الطفل وتقديره للأفكار الرياضية وتوظيفها .
- تنمية التصور الإدراكى للطفل فى الفراغ .
- تنمية القدرة على الحكم المنطقى على الأشياء والكائنات .
- تنمية قدرة الطفل على إدراك العلاقات بين الأشياء المختلفة .
- مساعدة الطفل على الربط بين الأنشطة اليومية والتنظيم التتابعى للأحداث .
- تحديد موضع الأشياء واتجاهاتها فى الفراغ .
- مساعدة الطفل على التعبير عن أفكاره بالأسلوب الكمى .

- مساعدة الطفل على تمييز الأشكال الهندسية عن بعضها .

- تسهيل تنمية المفاهيم الأولية للرياضيات (التصنيف، المقارنة، التناظر الأحادى، المفاهيم المكانية، المفاهيم الأولية للمجموعة، الترتيب، الأعداد) .

❁ أساليب تعلم الطفل المفاهيم الرياضية (٤٩ : ٢٢٦ – ٢٤٢) :

تستخدم المعلمة جميع التمرينات الحسية التى تسهم فى كشف الطفل عن خواص الأشياء، أشكالها، لونها، حجمها، مذاقها، رائحتها، وظيفتها، فى تدريب الطفل على التفكير المنطقى الرياضى، ولهذا تعتمد طرق تعليم الطفل الرياضيات على :

١. مساعدة الطفل على تنمية إمكاناته الفطرية حتى تتحسن مستويات أدائه من جهة ويتكيف لاستخدام الأدوات الموجودة لديه من جهة أخرى .

٢. اكتساب الطفل مهارات تتعلق بالمفاهيم الرياضية، واستنباط قواعد عامة وتعميمات ترسى تكوينه للمفاهيم الرياضية، من خلال :

- مقارنة الطفل بين الأشياء لتكوين مجموعات منها ذات سمات محسوسة متشابهة .

- ربط الطفل بين زوج من الأشياء (تناظر أحادى) .

- يرتب الأطفال صوراً تمثل الترتيب المنطقى لأحداث قصة سمعوها مسبقاً .

- سرد الطفل للأنشطة التى قام بها منذ حضوره إلى الروضة حتى عودته إلى المنزل .

- سرد أحداث قصة سردت على مسامعه حسب التسلسل المنطقى لأحداثها .

- ترتيب صور تمثل تطور نمو الحيوان أوالنبات .

- تطلب المعلمة من الأطفال تحديد مواقعهم (أمام، خلف، بين، داخل، .....) .

- توفر المعلمة قطعتين ممتكافئتين فى الحجم من العجين والصلصال، ويقدر الأطفال تكافؤ وزنهما على كفتى الميزان .

- حفر الأشكال الهندسية فى الجبس .

- استخدام الأطفال الممارسة والتجريب والحواس فى التعرف على حجم الأشياء، ولونها، وملمسها .

كما أثبتت الدراسات أن الأطفال يتعلمون المفاهيم الرياضية إذا كانت مبنية على نشاطهم الذاتى، وفى دراسة أجراها " وليم عبيد، ورضا السعيد " (١٦٨) تناولت تعلم مفهوم العدد واستخدام الأرقام، وتوصلت إلى تدريس هذا المفهوم من خلال النشاط، وأوصت الدراسة باستخدام أدوات تعليمية هادفة عند تدريس هذا المفهوم، عن طريق ممارسة الأنشطة التى تخدم بناء تلك المفاهيم العددية، وتوضح الدراسة أنه يمكن الاستدلال على أن الطفل قد اكتسب مفهوم العدد من كيفية استخدامه له .

كما قام " محمد المفتى " (١٥٥) بتجريب استراتيجية مقترحة لتعليم أطفال الروضة بعض المفاهيم الرياضية عن طريق ثلاثة مراحل هى : مرحلة الألفة وتجسيد المفهوم، ومرحلة النشاط وتكوين المفهوم، ومرحلة التأمل ورسوخ المفهوم، وقد كان لهذه الاستراتيجية فعالية فى تعليم أطفال الروضة المفاهيم الرياضية موضوع الدراسة، وهى (المجموعة، والمجموعة الجزئية، والانتماء) .

وتوصلت دراسة "Kim " (١٩٥) إلى أن الوسائل المرتبطة بالكمبيوتر تحفز تعلم الرياضيات ؛ لأنها تسهل إنتقال الأطفال من المستوى التجريدى إلى المستوى المادى المحسوس فى التفكير، كما كشف التحليل النوعى للبيانات (الملاحظة الشاملة، وشرائط الفيديو) أن الوسائل الميكانيكية أتاحت لأطفال الروضة بيئة تعلم أكثر تشويقاً . وللوصول إلى هذه النتيجة تم تطبيق ثلاث وحدات على عينة من أطفال الروضة قوامها (٣٥ طفلاً)، شملت الوحدة الأولى الهندسة، والثانية التصنيف، والثالثة التسلسل والجمع .

وتهدف دراسة " Patricia " (١٩٨) إلى معرفة أسلوب التعلم الأفضل لتوصيل المفاهيم المكانية لأطفال الروضة، ومدى تطور هذه المفاهيم لديهم، وأكدت

الدراسة عن وجود أسلوبين يمكن من خلالهما أن يكتسب الطفل المفاهيم المكانية وهى أسلوب اللعب باستخدام أدوات اللعب والآخر عن طريق الأنشطة .

وتوصلت دراسة " أمل محمد " (١٠٠) إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية فى اكتساب أطفال الروضة للمفاهيم الرياضية لصالح استخدام الوسائط التكنولوجية .

وتهدف دراسة " على عبد الرحيم " (١٤٢) إلى أن تقديم استراتيجية لتنمية المفاهيم الرياضية لأطفال الروضة، وقدمت عدداً من المواقف التعليمية لتنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى أطفال الروضة عمر (٤ – ٦ سنوات)، وقد أوصت الدراسة بالاهتمام باستخدام الأدوات الحقيقية والخامات فى تقديم المفاهيم الرياضية لأطفال الروضة، والاهتمام بتحسين النمو الوجدانى للطفل جنباً إلى جنب مع تحقيق النمو المعرفى من خلال إعداد برامج فاعلة تقوم على النشاط .

أما دراسة " مانيرفا رشدى، وعصام وصفى " (١٥٢) فكان الهدف منها تقديم برنامج قائم على الأنشطة المتكاملة لتنمية بعض المفاهيم الرياضية والموسيقية لدى أطفال الروضة عمر (٥ – ٦ سنوات)، وأوضحت نتائج الدراسة دور الموسيقى فى تعلم الرياضيات .

وتهدف دراسة " مريهان برهان الدين " (١١٨) إلى تصميم وسائل تعليمية مناسبة لتعليم المفاهيم المكانية فى رياض الأطفال، كاللوحات والصور والنماذج والألعاب، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية الوسائل التعليمية فى إكساب مفاهيم الإدراك المكانى لأطفال الروضة عمر (٥ – ٦ سنوات) .

وتوصلت العديد من البحوث والدراسات (١٤٨) (١٥٣) (١٣٠) (٩٨) (١٠٢) (١٠٧) إلى أن هناك مفاهيم رياضية يمكن أن يتعلمها أطفال الروضة الذين تتراوح أعمارهم من (٤- ٦ سنوات)، مثل المفاهيم المتعلقة بالأعداد والمجموعات، والمفاهيم التوبولوجية، والأشكال الهندسية المتعلقة بالزمن والتصنيف والتسلسل والتناظر الأحادى والمقارنة .

ثانياً : الأنشطة التعليمية فى رياض الأطفال :

تهدف الأنشطة التعليمية إلى إكساب الأطفال المفاهيم والمعلومات والمهارات، وتساعد على تكوين العادات والاتجاهات، كما تشبع ميول الأطفال.

تعريف النشاط التعليمى :

يعرف النشاط التعليمى بأنه : " كل ما يقوم به الطفل من أداءات تتم تحت إشراف معلمة الروضة وتخطيطها " .(٦٩: ١٣)

والنشاط التعليمى فى أساسه هو وسيلة تحقيق الأهداف، وهو العنصر الذى ينظم محتوى المنهج، ويساعد على تحديد الامكانات المادية والاجتماعية اللازمة، كما يحدد مدى فاعلية الأطفال ودورهم فى الموقف التعليمى . (٦٣ : ٢٥٩-٢٦٠)

وهو أيضاً عنصر مهم من عناصر البرنامج، له علاقة مباشرة بعناصر البرنامج الأخرى من أهداف ومحتوى ومفاهيم وطرق تدريس وأدوات ووسائل تعليمية وتقويم . (٥٤ : ٢٩٧)

فالنشاط التعليمى هو محصلة عناصر المنهج ككل، ويظهر مدى اهتمام منهج النشاط وعناصره بالطفل فى مراعاة توفير متطلبات واحتياجات طفل الروضة بحيث يتمكن الطفل من خلال منهج مرن من اختيار النشاط الذى يرغب فى القيام به .

مما سبق يمكن القول بأن النشاط التعليمى فى هذه الدراسة هو : **" أحد عناصر البرنامج الذى يركز على أداء الطفل وممارسته بصورة فردية أو جماعية فى ظل الامكانات المتاحة واللازمة تحت إشراف وتوجيه المعلمة، ويتضمن مجموعة من المواقف التعليمية المتنوعة والمتكاملة، بصورة تساعد على تنمية المفاهيم الحياتية "** .

أهمية النشاط التعليمى للطفل والمعلم والعملية التربوية :

تعد الأنشطة التعليمية عنصراً مهماً من عناصر البرنامج لما لها من تأثير كبير فى

تشكيل خبرات الأطفال، ومن ثم تغيير سلوكه، وهى إحدى الوسائل لتحقيق أهداف البرنامج .

أهمية النشاط التعليمى للطفل : تساعد الأنشطة التعليمية الطفل على تقدير العلاقات بما فيها العلاقات الاجتماعية، وهذا ما أثبته بحث تنمية المفاهيم الهندسية لدى الأطفال من خلال مجموعة أنشطة تعليمية مختلفة يمر بها الطفل، تنوعت بين الأنشطة الفنية واليدوية والحصص والرسوم . (٩٨ : ٢٠٨) .

فالطفل له دور إيجابى فى النشاط، حيث أن كلمة نشاط تشير إلى إبراز أهمية الفرد المتعلم، وفعاليته فى المواقف التعليمية التى يتعرض لها، وهذه الفعالية تسهم فى إكساب المتعلم خبرات جديدة، لأنها تنبع من دوافعه وحاجاته .

وأكدت كثير من الدراسات على أثر الأنشطة التعليمية على سلوك الأطفال، منها برنامج تم تطبيقه فى كاليفورنيا عام ١٩٩٠ على أنشطة تربوية قدمت فى الروضة بحيث تتاح للأطفال الفرصة لممارسة أنشطة تساعدهم على التعبير عن مشاعرهم والتعرف على خصائصهم وأن يدرك الطفل الفروق بينه وبين الآخرين وغيرها من مثل هذه الأمور، واهتم البرنامج بأن تكون هذه الأنشطة المقدمة متنوعة بين الأنشطة الموسيقية والفنية وإجراء تجارب علمية تشجع على العمل الجماعى، ودلت النتائج على نمو قدرات الأطفال على التفكير فى مستويات عليا وإقبالهم على المشاركة وتقديم الأفكار . (١٤٧ : ٤)

إن إيجابية الطفل يمكن أن تحدث عندما يشارك فى الأنشطة التعليمية التى تتيح له الفرص للإجابة على العديد من أسئلة النشاط والاشتراك فى المناقشات وطرح بعض الأسئلة للاستفسار عن بعض النقاط الغامضة .

فالطفل فى هذه المرحلة بحاجة إلى الحركة والانطلاق، كما أنه بحاجة إلى الراحة والاسترخاء، وهو أيضاً بحاجة إلى اللعب مع الأتراب والتعامل معهم، وفى نفس الوقت هو بحاجة إلى لحظات يعمل فيها وحده، ويفكر فيها بمفرده .

لذلك يجب التوازن بين الأنشطة الجماعية، والأنشطة الفردية، والأنشطة التى تتم داخل حجرة النشاط، مثل النشاط الفنى، والأنشطة التى تتم خارج حجرة النشاط، مثل النشاط الحركى، والأنشطة الموجهة فى مقابل الأنشطة الحرة .

إن الأنشطة يجب أن يخطط لها بطريقة تتيح لكل طفل الاشتراك فيها وفق قدراته وسرعة نموه الخاصة، ولا يهم الوصول إلى نتائج محددة فى وقت محدد، ولكن المهم هو اشباع رغبة الطفل فى التعلم وتوسيع قدراته على الدراسة والاطلاع ؛ فالأطفال فى حاجة إلى أن يتاح لهم من الأنشطة التى تتطلب منهم التفكير، والتى تشجع التساؤلات والتخمينات لديهم . وإذا لم تكن الأنشطة تتحدى تفكيرالطفل، فإنها بالتأكيد لن تكون تعليمية حتى مع استخدامها لخامات حسية ملموسة، وارتكازها على الخبرات اليدوية المباشرة . (٤٢ : ١٤-٢٨)

وتهدف الأنشطة التعليمية فى حياة الطفل إلى اكساب الأطفال المعلومات والمهارات، وتساعد على تكوين العادات والاتجاهات، كما تشبع ميول الأطفال وحاجاتهم، فالطفل يمكنه من خلال الأنشطة التى تقدم له تنمية حواسه وعضلاته، وتعطيه هذه الأنشطة فرصاً للعناية بنفسه واتباع النظام والقواعد فى جو من المتعة والاستمتاع، كما تؤدى الأنشطة التعليمية دورها لدى الطفل فى تنمية العمليات العقلية لديه . (٥٤ : ٢٩٨-٢٩٩)

مما سبق يتضح أثر الأنشطة التعليمية فى تنمية الطفل تنمية شاملة متكاملة جسمياً وعقلياً ووجدانياً، وتشجعه على المناقشة والحوار وطرح الأسئلة والدراسة والاطلاع، وإكسابه خبرات جديدة .

⊂ أهمية النشاط التعليمى للمعلم :

تأثير الأنشطة التعليمية فى دور المعلم وتأثير المعلم فى الأنشطة التعليمية تأثير متبادل، فدور المعلم فى الأنشطة هو التخطيط والتنفيذ والتقويم، وتأثير الأنشطة فى دور المعلم هو التوجيه والمساعدة على التعامل مع الأطفال، وتقليل حجم الاضطرابات التى قد تحدث أثناء العمل فى الروضة . (١٧٦ : ٣٦٠)

والدور الذى يلعبه المعلم فى توجيه النشاط وفى استغلال أدوات ووسائل التعلم دور هام، فعن طريق المواد والأدوات التى يختارها المعلم لأطفاله يصبح الاستكشاف ممكناً : إكتشاف علاقات، ملاحظة أحداث، تجريب احتمالات ممكنة وتشغيل أدوات، وهذه فى مجموعها تفتح آفاق التعلم أمام المتعلم النشط .(٨٦ : ١٦٤)

فالمعلم يقع عليه عبء تخطيط وتقديم الأنشطة التعليمية الملائمة للطفل، ولنموه بصورة تساعده على أن يجتاز هذه الأنشطة بنجاح، وهو الذى يوجه الأطفال ويرشدهم ويعدل من سلوكهم، ويقدم لهم الفرص التى تساعدهم على النمو المتكامل، وتساعد الأنشطة المعلم على الكشف عن طبيعة أطفاله وميولهم واتجاهاتهم والفروق الفردية بينهم، وذلك بصورة تتيح له فرص التعامل مع أطفاله بطريقة صحيحة وفق مستوى كل طفل وطبيعته . (٢ : ٢١٠)

ويجب على المعلم عند تقديمه لنشاط الأطفال أن يراعى بعض الاعتبارات والاحتياجات التالية قبل ان يجتاز الأطفال النشاط المقدم، حتى تتم تنمية الطفل بصورة فعالة، ومن أهم هذه الاعتبارات (١٧٦ : ٣٦٠) (١٤٩ : ٦-٧) (١٠ : ٢٦ -٢٨) :

- أن يقدم النشاط خبرة جديدة بالنسبة للطفل .
- أن تكون الأنشطة قابلة لأن يجتازها الطفل .
- أن تكون الأنشطة مناسبة لسنهم وخصائصهم .
- أن تتم ممارسة جميع هذه الأنشطة فى مواقف طبيعية معتادة بالنسبة للطفل بحيث يقوم بها فى برنامج حياته اليومية بالمنزل أو الروضة، وتكون جزءاً من روتين حياته اليومى .
- ضرورة الحرص على الاستفادة من حب الاستطلاع الفطرى لدى الأطفال والعمل على استثارته وتنميته .

- الاهتمام بالأنشطة الجماعية والأنشطة التى تنمى الجوانب الاجتماعية للطفل
- الحرص على استخدام الأطفال لأجسامهم فى العمل على الأشياء المحيطة بهم .
- اختيار المفردات والألفاظ التى تعبر عن كل مفهوم وترتبط به وتكرارها خلال الأنشطة وجعلها جزءاً لا يتجزء من الروتين اليومى حتى يسهل على الطفل إكتساب المدلولات اللفظية للمفاهيم .
- إثارة دافعية الأطفال للنشاط والمشاركة فى تنفيذ البرامج .
- الاهتمام بالتنمية العقلية للأطفال ومساعدتهم على الفهم وإدراك العلاقات وحل المشكلات والابتكار فى حدود قدراتهم العقلية .
- ملاحظة الأطفال أثناء ممارستهم الأنشطة مع توجيه الارشادات والتدخل إذا دعت الضرورة .
- الربط بين المفاهيم الجديدة للطفل والمفاهيم السابقة له .
- العمل على تأكيد روح التعاون بين الأطفال من خلال العمل الجماعى والأعمال المشتركة.
- تعويد الأطفال على المحافظة على نظافة وترتيب المكان وما يستخدموه من ألعاب وأدوات وخامات أثناء وبعد تنفيذ النشاط .

أهمية الأنشطة التعليمية فى العملية التربوية :

ممارسة الأنشطة التعليمية فى الروضة لها أثرها الفعال فى تحقيق الأهداف المنشودة، فهى تعمل على تحقيق معظم الأهداف التربوية .

ومن الأمور التى يضعها المعلم فى اعتباره عند اختياره للأنشطة والخبرات التعليمية أن تكون الأنشطة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأهداف التعليمية المحددة، وأن

تكون الأهداف التعليمية شاملة لجميع جوانب النمو المختلفة معرفياً ووجدانياً ونفسحركياً، فالموقف التعليمى الواحد لابد أن يتضمن بعض الأهداف المتعلقة بالمعرفة والتذكر، وأهداف تتصل بتنمية القدرات والمهارات وأخرى تتعلق بالمشاعر والمعتقدات والاتجاهات والقيم .

وظائف النشاط التعليمى :

للنشاط التعليمى وظائف متعددة يمكن من خلالها تحقيق العديد من الأهداف، ومن هذه الوظائف (٢ : ٢٥٨-٢٥٩) :

- تنمية مهارات معرفية لدى المتعلم .
- تنمية ميول واتجاهات وقيم .
- الربط بين النظرية والتطبيق .
- تنمية مهارات الاتصال .
- تعلم التخطيط والعمل فى فريق .

أسس تنظيم الأنشطة التعليمية :

حدد " تايلور" Tylor ثلاث معايير لتنظيم الأنشطة التعليمية هى (٩٥ :٨٥) :

١. **الاستمرارية** : يجب تصميم الأنشطة التعليمية بحيث تجعل الطفل يستمر فى أداء الأنشطة الهادفة .
٢. **التدرج** : يتم من خلال التقدم فى الأنشطة من البسيط إلى المركب .
٣. **التكامل** : أن تعتمد على أنشطة متنوعة لتحقيق أهداف البرنامج .

محددات النشاط التعليمى (٢ : ٢٦١ -٢٦٢) :

١. **فلسفة المنهج** : إن نوع تلك الفلسفة يحدد كم النشاط ونوعه، فإذا كانت تلك الفلسفة تعطى كل الثقل أو معظمه للمتعلم، فهذا يؤدى إلى ظهور أنشطة متنوعة على خريطة العمل التربوى، أما إذا كانت تعطى كل الثقل أو معظمه للمادة العلمية، فهذا يؤدى فى الغالب إلى غياب النشاط من تلك الخريطة .

٢. **نمط الاشراف السائد** : حيث إن المعلم يعمل من خلال منظومة محددة والتى بدورها تخضع لسلطة إشرافية قد تؤثر فى عمله كماً وكيفاً، وبالتالى فربما يعجز عن تنفيذ ما يراه مناسباً من الأنشطة إذا ما وجد اتجاهاً مضاداً من أى من تلك السلطات أو منها مجتمعة .

٣. **اتجاه المعلم** : أن يكون لدى المعلم اتجاه إيجابى نحو النشاط التعليمى وتخطيطه وتنفيذه .

٤. **عملية التقويم** : إذا كانت تلك العملية تقيس مهارات معرفية معينة وغير ذلك من جوانب التعلم الأخرى ولا تقتصر على قياس ما حصله المتعلم من معلومات فسيؤدى ذلك فى الغالب إلى مزيد من الاهتمام بمسألة النشاط .

٥. **الامكانات المتاحة** : يحتاج النشاط بكافة مظاهره إلى إمكانات مادية من مواد خام وأجهزة وغير ذلك من الامكانات التى تحتاجها عملية النشاط التعليمى .

أسس تصميم النشاط التعليمى :

عندما تصمم المعلمة نشاطاً ما لأطفالها، يتضح أنه فى كل مرة يقع اختيارها على نشاط بعينه فإنها تتخذ قراراً بالنسبة لثلاثة أمور (٨٦ :١٦٤) :

- أن هناك علاقة بين مجموعة المفاهيم المتضمنة فى النشاط .
- أن هناك تدرجاً فى الصعوبة بالنسبة لهذه المفاهيم .
- أن هذه المفاهيم متصلة بالقدرات النمائية للأطفال ومتمشية معها .

كذلك فإن المعلمة عند اتصميمها للأنشطة، فإنها تحكم عليها من جانبين : أولاً : ملاءمتها من الناحية النمائية للطفل، وثانياً : ملاءمتها من الناحية التعليمية، وهذا ما يؤكده " فيجوتسكى "، حيث يشير إلى أننا يجب أن نفكر فى أطفالنا من منطلق مستويين للنمو : الآول هو مستوى تفاعلهم الحالى، والآخر هو المستوى الذى يمكن أن يصلوا إليه ببعض المساعدة . (٤٢ : ٢٩)

ويمكن تلخيص أهم هذه الأسس فيما يلى (٧٢ : ٤٠٦-٤٠٧) (٣٠ :١٣٥) (١٧١ :٥٠) :

- مدى ملاءمة الأنشطة التعليمية للأهداف والمحتوى .
- وضوح أهداف كل نشاط .
- تهيئة الفرصة للأطفال كى يتعلموا بأنفسهم تحت إشراف المعلمة وتوجيهها .
- أن توفر الأنشطة للأطفال مناخاً يتناولون فيه الأشياء بأيديهم ويتفحصونها من خلال حواسهم وتطبيق ما يتعلمونه فى حياتهم اليومية، وينبغى أن يصل هذا التناول إلى مدى يساعد الأطفال على اكتساب مهارات فى مختلف المجالات التربوية والجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية .
- أن تفتح الأنشطة قنوات الاتصال بين المعلم مشاركاً ومشرفاً، والطفل متعلماً إيجابياً، والمجتمع مجالاً للتطبيق، والحياة اليومية للأطفال عنصراً متميزاً فى التطبيقات، وإدارة الروضة مشاركة ومتابعة ومقومة، وأن يتعاون هؤلاء جميعاً فى تخطيط المناشط وتنفيذها وتقويمها .
- ان تسهم الأنشطة فى تنمية المتعلم – الطفل – تنمية متكاملة فى مواقف قريبة من مواقف الحياة اليومية، وفى معالجة الفروق الفردية بينهم .
- ان تكشف عن مهارات الأطفال الأدائية والتطبيقية، وتنميتها وتساعدهم على اكتساب مزيد منها، وبخاصة ما يتعلق منها بحياتهم الخاصة والحياة فى المجتمع، مثل : القيادة، والتعاون، وتحمل المسئولية، والالتزام بالجماعة، والأعمال المتعلقة بالحياة اليومية .
- أن تساعد الأطفال على اكتساب الأخلاق الكريمة، مثل الصدق والأمانة، وحب النظام والنظافة والتعاون .
- التنويع بين الأنشطة الهادئة التى تمارس ولا تحتاج لجهد جسدى وتلك التى تقوم على المجهود الجسمى .
- التناوب بين اللعب داخل غرفة الصف وخارجها .

- التنويع فى التعليم الذى يقدم للطفل بحيث يكون مناسباً له .
- التوازن بين ما يقدم من أنشطة فردية، وأنشطة جماعية .
- مراعاة شروط الأمن والسلامة فى الأداء والأدوات .
- الأنشطة يجب أن تكون شيقة وذات معنى وقريبة من الأطفال الصغار .
- الخامات والخبرات تصمم لكى توجه التفاعل وبناء المعرفة .
- تصميم الأنشطة التى تراعى الانتقال من البسيط إلى المركب، وتتيح الفرصة لاتصال الخبرة السابقة بالخبرة اللاحقة، واستمرار النشاط واستخدام مواد جديدة تثير انتباه الطفل للنشاط، وتقديم معارف ومفاهيم جديدة .
- تصميم الأنشطة التعليمية الملائمة لإمكانات الروضة المادية والاجتماعية على أن تحدد هذه الأنشطة أماكن النشاط سواء داخل الروضة أم خارجها، وكذلك مراعاة الوقت المخصص لكل نشاط .

وعند التخطيط للأنشطة التعليمية يجب التفكير فى أنواع هذه الأنشطة، حيث توجد تقسيمات متعددة لأنواع الأنشطة من حيث اختيار نوع النشاط ومجاله، وهذا يتوقف على طبيعة الموقف التعليمى المقدم .

أنواع الأنشطة التعليمية :

تختلف أنواع الأنشطة التعليمية تبعاً للأساس الذى تصنف عليه، فيمكن أن تقسم الأنشطة التعليمية على أساس :

١. الحواس التى تستخدم فى النشاط :

- **أنشطة سمعية** : الاستماع إلى تسجيل موسيقى أو درامى من تسجيل أو راديو .....
- **أنشطة بصرية** : مشاهدة عرض لصور شفافة أو فيلم ثابت، زيارة معرض، .....

- **أنشطة صوتية** : غناء أو إنشاد، خطابة، إلقاء شعر، .....
- **أنشطة حركية** : تشكيل بالصلصال، الاشتراك فى ألعاب، .....

٢. **الأهداف** :

- أنشطة للحصول على المعلومات .
- أنشطة لتنمية المهارات العملية .
- أنشطة تساعد على تحقيق أهداف وجدانية .
- أنشطة لتكوين المفاهيم أو التعميمات .

٣. **المكان** :

- أنشطة داخل حجرة النشاط، مثل النشاط الفنى .
- أنشطة خارج حجرة النشاط، مثل النشاط الحركى .
- أنشطة خارج الروضة، مثل الزيارات والرحلات .

٤. **عدد الأطفال** :

- أنشطة يتم فيها تجميع الأطفال والعمل معهم كمجموعة، مثل : النشاط القصصى، ومسرح العرائس، والنشاط الموسيقى، والنشاط الحركى، وتناول الطعام .
- أنشطة يتم فيها توزيع الأطفال على الأركان التعليمية المختلفة .
- أنشطة يتم فيها العمل مع مجموعات صغيرة من الأطفال .

٥. **التوجيه** :

- أنشطة موجهة : وهو أى نشاط لا يمكن للأطفال أن ينجزوه بأنفسهم دون وجود المعلمة، مثل الألعاب التعليمية .
- أنشطة ذاتية التوجيه : لا تتطلب التواجد المباشر والصريح من المعلمة، ومن أمثلة ذلك أنشطة الرسم والمكعبات .

٦. **الأعمال :**

- أنشطة عملية : تهتم بالأعمال اليدوية والممارسات مثل عمل المجسمات والأشكال أو جمع العينات .
- أنشطة نظرية : تهتم بالمشاهدة والقراءة والكتابة والأنشطة اللغوية .

٧. **نشاط الطفل :**

- أنشطة ظاهرة : هى التى يظهر فيها نشاط الطفل بصورة واضحة وتعتمد على إيجابيته .
- أنشطة غير ظاهرة : وهى أنشطة يكون فيها الطفل غير إيجابى كأن يكون مستمعاً أو مشاهداً .

٨. **الحرية المتاحة للطفل :**

- أنشطة حرة : وهى أنشطة تتيح للطفل حرية اختيار النشاط والزمن الذى يقضيه فيه من عدمه، وهذا يرتبط بدور المعلم .
- أنشطة مقيدة : وهى أنشطة محددة بزمن وأهداف محددة، هذا يرتبط بدور المعلم .

٩. **المجالات العملية :**

- أنشطة المجالات الفنية .
- أنشطة المجالات الموسيقية .
- أنشطة المجالات الحركية .
- أنشطة المجالات العلمية.

مما سبق يمكن القول بأن على المعلمة مرعاة التوازن بين هذه الأنواع فى البرنامج (اليومى، الشهرى، السنوى) المقدم للطفل، بحيث يتضمن البرنامج أنشطة متنوعة المجال (فنية، حركية، موسيقية، .....)، وأنشطة هادئة مثل الاستماع إلى قصة، وأخرى صاخبة مثل النشاط الموسيقى والغناء، وأنشطة تتم داخل الروضة، وأخرى خارج الروضة، وأنشطة جماعية، وأخرى فردية .

ثالثاً : تنظيمات المناهج فى رياض الأطفال :

تتنوع تنظيمات المنهج حسب النظريات النفسية والتربوية التى يسلكها كل تنظيم من هذه التنظيمات، فبعض التنظيمات يؤكد على مجال النمو بجوانبه المختلفة، حيث الاهتمام بملاحظة سلوك الأطفال، وتشجيعهم، ومراعاة الفروق الفردية، والبعض الآخر من تنظيمات المناهج يؤكد الانتقاء والاختيار لبعض المفاهيم والموضوعات التى تناسب مرحلة معينة، وتتنوع تنظيمات المنهج متأرجحة بين الاتجاهين، الاتجاه النمائى الإنسانى، والاتجاه التعليمى . (٥٤ : ٨١)

وينبع جوهر عملية التنظيم من الفكر الذى يستند إليه المنهج، ولهذا تعددت التنظيمات بتعدد الفكر السائد فى المجتمعات، فهناك منهج المواد الدراسية المنفصلة، الذى انتشر عندما كانت المعرفة هى الهدف الأسمى، حيث سيطر الفكر التقليدى على القائمين بإعداد المناهج فاحتلت المادة العلمية المكانة الأولى من حيث الأهمية، وظهر منهج النشاط نتيجة ظهور الفكر التقدمى – كرد فعل لمنهج المواد الدرسية المنفصلة – حيث اهتم هذا المنهج بالتلاميذ واحتياجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم، ثم ظهر بعد ذلك المنهج المحورى، كنوع من التنسيق بين منهج المواد الدرسية المنفصلة، الذى كان محوره المادة العلمية، ومنهج النشاط الذى كان محوره ميول التلاميذ .

فى ضوء ما تقدم ظهرت العديد من تنظيمات المناهج، منها ما يدور حول المادة الدراسية (المفهوم التقليدى الضيق)، ومنها ما يجعل محوره الطفل، ثم تطوع له المادة الدراسية (المفهوم الواسع الحديث) .

أما بالنسبة للتنظيمات التى ارتبطت بالمفهوم التقليدى – وما يدور حول المادة الدراسية – فكان المنهج العلمى للمادة The Scientific Curriculum والذى يقوم أساساً على أن لكل مادة منطقاً وتنظيماً خاصاً، وأن المادة الدراسية فى المجال العلمى هى أساس تنظيم خبرة المتعلم .

ثم تلاه منهج المجالات المتسعة The Broad Fields Curriculum وكانت المحاولة لربط بعض المواد، لتكوين وحدة مادة مشتقة من عدة علوم مرتبطة، قامت على فكرة أن الفرد تربى عن طريق الدراسة المنظمة لبعض حقائق المعرفة، وقد عرف هذا " بالتنظيم المنطقى " للمواد وللمنهج .

وبالنسبة لتنظيمات المناهج فى ضوء المفهوم الواسع فاعتبرت المناهج الحديثة أن نقطة الارتكاز أو المحور فى التعليم هو المتعلم، أو بعبارة أخرى " الطفل "، فغايتها هو مراعاة الطفل وقدراته واستعداداته وميوله، وتطويع المادة الدراسية لذلك، وبهذا يكون التعليم حسياً لا قياسياً، متصلاً بتجاوب الطفل، لا الطفل هو الذى يدور حول المناهج، وقد بدأ منذ انتشار آراء روسو وبستالوزى وفروبل وغيرهم . (٣٤ : ١٠٢-١٠٣)

ومن تنظيمات المناهج الشائعة فى رياض الأطفال (٥٤ : ٨٥) :

- المنهج كأحداث Curriculum as A Happening حيث يتاح للأطفال فرص متعددة لاختيار الأنشطة التى يرغبون فى ممارستها، ودور المعلم هو تدعيم هذه الاختيارات .

- المنهج كخبرات عامة للطفل Curriculum as all the child's Experiences ويقوم تخطيطه على أساس جملة من خبرات الطفل فى الروضة، وهو يعكس اتجاه فلسفة المنهج نحو تلبية ومقابلة احتياجات الطفل، من خلال ابتكار مواقف تعليمية ذات طابع اجتماعى .

- المنهج كتخطيط للتدريس Curriculum as Plans for Teaching وهو اتجاه سائد لدى كثير من معلمى رياض الأطفال، وهذا التنظيم يقوم على التخطيط بعيد المدى لعملية التدريس، ومنه تعريف " تابا Taba " لهذا المنهج على أنه وحدات متسلسلة، لها أهدافها الاجرائية، ولها أنشطة متنوعة، ومحتوى منتظم .

- المنهج كمقرر Curriculum as A Syllabus ويركز على كتابة تخطيط منظم للمقرر، ويخدم العمل لمدى بعيد، ويكون ذلك من خلال إعداد للمنهج يشتمل

على الأهداف الاجرائية، وتتابع الوحدات وأنشطة التعلم، وينصب اهتمام هذا التنظيم على الموضوعات التى يجب أن تدرس، وإهمال أى أبعاد أخرى مهمة مثل : النمو المعرفى، والتعبير الابتكارى، والنضج الشخصى والتفاعل مع الآخرين .

- المنهج كبرنامج Curriculum as A program ويقوم على أساس برنامج أكاديمى أو تربوى، ومن ذلك برنامج " منتسورى "، وبرنامج " فروبل "، وهو انعكاس لفكر أو تجربة من التجارب والنظريات النفسية والتربوية، فهو يمزج بين النظرية والتطبيق، ويترجم هذه التجارب والنظريات إلى تطبيقات تربوية فى الروضة .

التنظيم المنهجى للدراسة الحالية :

يتبع الكاتب فى هذه الدراسة منهج النشاط، حيث يعد هذا المنهج – المنظم على أساس احتياجات الأطفال ومشكلاتهم – من أنسب التنظيمات التى تراعى طبيعة الطفل وتراعى ميولهم، وفى نفس الوقت يمكن لمنهج النشاط أن يضم المادة التعليمية الضرورية والمناسبة لهم، فيساعد بذلك على نمو الأطفال نمواً طبيعياً فى ظل النشاط والحركة واللعب، فهو تنظيم يقوم على النشاط الذاتى للطفل، فيحقق النمو الشامل المتكامل له، ويحقق اكتسابه للمفاهيم والمهارات والمعارف الضرورية فى أشكال مختلفة مثل الوحدات أو البرامج الموجهة والمنظمة والتى تسمح باستخدام طرق النشاط فى تنفيذ المنهج .

أسس وخصائص منهج الأنشطة فى الروضة (٣٤ : ١١٣ -١١٤) :

١. الطفل وما يتصل به من أسس ومبادئ :
   - مبدأ الشمولية (فى النمو والتعليم) .
   - مبدأ المرونة (مراعاة الفروق الفردية) .
٢. الخبرات وما يتصل بها من أسس ومبادئ :
   - مبدأ التكامل (فى المعرفة) .

- مبدأ التنوع (المصادر البيئية والثقافية) .

٣. المجتمع أو البيئة المحيطة وما يتصل بها من أسس ومبادئ :

- مبدأ الارتباط بالمجتمع (الانتماء إليه، والاعتزاز به وبأعياده وبأبطاله) .
- مبدأ الالتزام بالدين (التفهم له، والتمسك بعقائده) .

٤. المعلمة وما يتصل بها من أسس ومبادئ :

- مبدأ المحبة .
- مبدأ العطف .
- مبدأ العطاء .

ويمكن تلخيص أهم خصائص منهج النشاط فى الروضة فيما يلى :

- أن تتاح من خلاله للأطفال الفرصة لممارسة ألوان مختلفة من النشاط بحرية، وموجهة بما يساعد على نموهم نمواً متكاملاً مرغوباً فيه .

- أن يبتعد بالأطفال فى تعلمهم عن التلقين، بل يرتبط بما يتعلمه الأطفال، من خلال ألوان مختلفة من النشاط توضح العلاقة بين المعرفة وتطبيقها .

- أن يراعى ميول وحاجات الأطفال، ويعتبرها المحدد الأساسى لمعالم العمل فى الروضة .

- أن يهتم بالنمو الشامل المتكامل للأطفال (جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً)، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، ويتم ذلك من خلال الأنشطة المتنوعة التى تنمى المفاهيم والمعارف والمهارات والاتجاهات .

- أن يؤكد على وحدة وتكامل المعرفة، فلا حدود ولا فواصل بين المجالات المعرفية المختلفة، التى يحتويها المنهج فى الروضة .

- أن يعتبر دور المعلمة الأساسى هو التوجيه والإرشاد والتقويم، وأن يمارس الأطفال الأنشطة الفردية والجماعية فى حرية وتلقائية .